

فُتُوحُ الْجَوَارِحِ

المَسْقَى

أَدْلَالُ الْخِدَرَاتِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَبِيلِ الْفَائِزَاتِ وَالْخَسِرَاتِ

لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَيْضِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْكَلْبَاغِي

الْمُتَوَفَّى ١٢٢٧ هـ

مُعَدَّ بِأَمْرِهِمْ لَهَا

الْمُكْتَبَةُ الشَّرِيفَةُ مُحَمَّدُ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ الْكَلْبَاغِي

المعنى لله وحده

فتوح الجوارح

المسمّى

أدلّ الخيرات في الصّلة على سيّد الكائنات صلى الله عليه وآله

للسّيخ أبي الفيض محمّد بن عبد الكبير الكتّافي

المتوفّى ١٣٢٧هـ

جمها وقدم لها

الدكتور الشّريف محمد حمزة بن عليّ الكتّافي



الحمد لله وحده

مقدمة

قال الشيخ الأستاذ رضي الله تعالى عنه: هذه صلاة فتوح الجوارح مسماة بأدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات كتب بعضها على ظهر البحر الأبيض المتوسط لما هاج البحر يوماً هيجاناً زائداً فبنفس كتابة تلك التشريفات المحمدية والتغزلات النبوية سكن ثوران البحر ولا عجب بعد أن سكن العرش من اضطرابه كما في الحديث «ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن» مرتبة على الأعضاء والقوى الشريفة النبوية وكان الاشتغال بها عام حجنا المبرور سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين من الهجرة النبوية.

انتهى كلام الشيخ الهمام رضي الله تعالى عنه. ملكيات وفلاها في عراشي هذا البحر الأعظم الذي لا خير به ولا خير يفتقره من شوائب أماله وألوانه شوائب عروص الحارة فلم ترجع إلا خسران خسران عروص قاهرة المواجه أن لا علم وقادرة في ذنوب أن لا خير في ترجع بغير ولا خير ولا خير في الرجوع إلى الله في ذلك في عراشي الأولى وتكون لأزواج الكائنات بستان شامخ وإن إلى ملككم خسران في ذات الله وأن الشلا الأعلى بأحد الملكين الطاهرين في كتاب أزواج البحر العظيم لعلهم قد نطقوا الله ولا قد رطبه الله في وفاءهم الإلهي بغير الخوف فيهم. (الأمم) 1977 للميلاد ترجع خسران في المرحلات عند فناء من الطلح على مائة ألف الأقدم النطاق الرابع الوحد حل ذلك إلى أن فاجأنا الشياخ الأديب نصيباً خلاباً فيمكتات بلقيس بالبحر يسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِ أَسْرَارِ الْعَالَمِينَ وَسِرِّ أَسْرَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الرُّوحِ الْمَنْفُوحِ فِي الصُّورِ الْكَمَالِيَّةِ وَالْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ مَا انْتَشَرَ فِي دَوَائِرِ الْكَائِنَاتِ التَّفْصِيلِيَّةِ وَالْبَحْرِ الْعَظُمُوتِيِّ الْإِلَهِيِّ الْأَهْوَتِيِّ الشُّبْحَانِيِّ الْقَامِ بِمَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْإِحَاطِيُّ الْقَدِيمُ الْعَامُّ التَّعْلُقِي بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى ثَبَجٍ هَذَا الْبَحْرِ الْعَظِيمِي إِذْ ذَاكَ الْحَائِطُ بِصُورِ مَعْلُومَاتِ الْعِلْمِ عَرْشُ الْإِفْصَاحِ وَالتَّبَيِّنَاتِ عَنْ حَقَائِقِ مَوَارِدِ تَعْلُقَاتِ الْعِلْمِ إِذْ حَضَرَهُ الذَّاتُ الْأَقْدَسُ الْبَحْثُ بِدُونِ مِلَاحَظَةِ التَّعْيِنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا تَقْتَضِي انْتِشَارَاتِ صُورِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ فِيمَا لَا يَزَالُ بَلْ تَقْتَضِي إِبْقَاءَ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الْعَظُمُوتِيُّ الْقَامُ الَّذِي غَاصَتْ حَقَائِقُ النُّبُوَاتِ وَالرِّسَالَاتِ وَالْمَلَكِيَّاتِ وَظِلَالُهَا فِي حَوَاشِي هَذَا الْبَحْرِ الْأَظْلَسِ الَّذِي لَا خَبَرَ مِنْهُ وَلَا خَبَرَ لِيَقْتَنِصَ مِنْ شَوَارِدِ أَنْبَاءِهِ وَأَوَابِدِ شَوَارِدِ عَوِيصِ أَخْبَارِهِ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَّا حَسْرَى حَيَارَى صَرَعَى فَاعِرَةً أَفْوَاهُ أَنْ لَا عِلْمَ وَعَايِرَةً فِي ذُبُولِ أَنْ لَا خَبَرَ فَلَمْ تَرْجِعْ بِخُبْرٍ وَلَا خَبَرَ وَالتَّرْجُمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ يُعْلِنُ إِذْ ذَاكَ فِي غِيَاهِبِ صَحَارَى الْأَرْلِ وَيَقُولُ لِأَرْوَاحِ الْكَائِنَاتِ بِلِسَانِ حَالِي إِلَيَّ إِلَيَّ فِكُلُّكُمْ حَقَمَى فِي ذَاتِ اللَّهِ وَأَنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِأَعْيَانِ التَّعْلُقِي الصُّلُوحِي فِي تَيَّارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِي لِيَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103] فَلَمْ تَرْجِعْ حَقَائِقِ الْمَوْجُودَاتِ عَمَّا تَطْلُبُهُ مِنَ التَّطَلُّعِ عَلَى مَاهِيَةِ الثَّوْرِ الْأَقْدَمِ الْمُطْلَقِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ جَلَّ شَأْنُهُ إِلَى أَنْ فَاجَأَهَا اللِّسَانُ الْأَزَلِيُّ مُضْمِتاً حَقَائِقَ الْمُمْكِنَاتِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بِسَمِ

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَسَدَلَ عَلَى سُرَادِقِ جَلَالِهِ بَرَاقِعَ الْأَسْمَاءِ الْكُلِّيَّةِ وَاحْتَنَفَ عِزِّيَّةَ
 قُدْسِهِ الْأَخْمِي حُجُبَ التَّكْثُرَاتِ الْأَسْمَانِيَّةِ وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طِينَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 عُلَقَاتِ الْإِزْبَاطَاتِ لِأَنَّ لَا قِيَامَ لَوْجُودِ الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا بِمُقْتَضِيَاتِ الْأَسْمَاءِ
 وَالصِّفَاتِ فَتَشَبَّهَتْ بِهَا الْمَطَامِيحُ الْكَوْنِيَّةُ الْأَكْوَانِيَّةُ تَشَبُّهًا ذَاتِيًا حَسَبًا اقْتِضَاهُ الْفَقْرُ
 الذَّاتِي فَانْتَحَجَبَتْ بِمَنَازِعِهَا الذَّاتِيَّةِ الْفَقْرِيَّةِ الْإِلْجَائِيَّةِ لِلْأَسْمَاءِ وَمُقْتَضِيَاتِهَا عَنْ مَطَامِيحِ
 ضَرْبِ بَيْنِ الْأَكْوَانِ وَبَيْنَهَا بَرَاقِعَ الْأَسْمَاءِ وَوُجُودَهَا أَرْلًا وَفِيمَا لَا يَزَالُ وَفِي الدَّارِ
 الْحَيَوَانِ وَمُلَاحَظَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهَا لَا يُزَايِلُ الْكَوْنَ كَمَا أَنَّ قِيَامَ الْأَسْمَاءِ
 بِالذَّاتِ لَا يُزَايِلُهَا مَعَ الْغِنَى الْمُطْلَقِ فَالْجَمَالُ مَمْنَعٌ أَنْ يُرَى بِأَبْصَارِ الْحَوَادِثِ وَإِنَّمَا
 لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْبَرَاقِعِ الْمُسَدَّلَةِ عَلَى هَاتِيكَ الْجَلَالَةِ الْعَظُمَوِيَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتْ دُونُهَا
 الْهَمَمُ وَكَلَّتْ فِي شَمِّ رَوَائِحِهَا الْعُقُولُ وَأَنْضِيَتْ فِي مَهَامِهِ طَلِبُهَا رَوَاجِلُ الْعُلُومِ
 وَتَحَقَّتْ أَخْفَافُهُ وَخَلَفَتْهُ الْجِيَادُ يَوْمَ الرِّهَانِ فَلَيْسَ بِأَيْدِي الْأَرْوَاحِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ
 مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُدْسِيِّ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرٌ عَظِيمٌ الشَّيَارِ وَاسِعٌ الْأَخْطَارِ مَا حَاوَلَتْ
 شَقُّهُ سَفَائِنُ بِضَاعَاتِ مَطَامِيحِ مَوَارِدِ الْعُلُومِ إِلَّا وَغَرَقَتْ وَلَا مَدَّتْ أَغْنَاهَا إِلَيْهِ نُجُبُ
 الْقَرَارِيحِ الْأَقْدِسِيَّةِ إِلَّا وَفِي خُطَاهَا عَثَرَتْ وَلَا مَدَّتْ أَجْنِحَتَهَا إِلَى ذَلِكَ طَيُورُ
 الْوُجُودِ إِلَّا وَفِي أَوَّلِ طَيْرَانِ أَجْنِحَتَهَا قُصَّتْ فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
 الْقَاسِمُ لِحُطُوطِ الْخَلِيقَةِ أَنْ تَعْتَكِفَ حَوَالِي مَوَارِدِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَوْ
 عَلِمْتُ مِنْهَا مَكْثُونَ الْخُطَابِ أَوْ فَقَهْتُ رَمَزَ أَسْرَارِ مَا يَغْنِيهِ قُضْدُ ذَلِكَ الْجَنَابِ
 فَلَيْتَ الْبَرَايَا اعْتَكَفَتْ عَلَى التَّخَلُّقِ وَالتَّحْقِيقِ بِمَوَارِدِ الْأَسْمَاءِ لِتَكُونَ وَاقِفَةً خَلْفَ
 مَهَامِهِ أَرْدِيَةِ الْجَبَابِ مُمْتَنِعَةً بِمَا أُذِنَ فِيهِ مِنْ جَمَالِهِ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِمَا
 لَيْسَ إِلَيْهِ وَضُورٌ وَلَوْ هَلَكَتِ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُهَا بِأَيْسَةِ ظَنِّهَا وَبَوَارِقِ لَمَعَانِ سُبْحَاتِ
 مَحَاجِرِ رَبَّاهَا وَلَمْ تُضَيِّعْ أَوْقَاتَهَا بِمَا أَيْسَتْ مِنْهُ الْحَقَائِقُ وَأَنْدَرَسَتْ إِلَيْهِ مَعَالِمُ
 الطَّرَاقِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 فَكَانَ الثَّوَرُ الْمُحَمَّدِيُّ مُعَلِّمَ الْمَوْجُودَاتِ بِاللِّسَانِ الْحَالِيِّ حَالِ التَّعَلُّقِ الصِّلَاحِيِّ
 لِأَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِذَلِكَ فِيمَا لَا يَزَالُ حَالَهُ كَوْنِ الْبَحْرِ الْعِلْمِيِّ هُوَ صُورَةُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ
 وَالصُّورَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ الْبَحْرِيَّةِ الْعَظِيمِيَّةِ صُورَةُ مَا عَلَيْهِ الْحَالُ فِيمَا لَا يَزَالُ

فَلَمَّا تَجَدَّدَ النَّظَرُ التَّفْصِيلِي لِتَشْرِ مَا أَوْدَعَتْهُ خَزَائِنُ الْعِلْمِ فِي الْأَزَلِ نَظَرَ جَلَّ جَلَالُهُ وَطَمَّ قُدْسُهُ وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ لِلْبَحْرِ الْعَظُمَوْتِي فَصَارَ بَحْرًا مُنْجِمِدًا مُفْصَلًا طَبَقَ مَا فَصَلَهُ الْأَسْمُ الْمُفْصَلُ فِي دِيْوَانِ التَّذْيِيرِ وَالْأَخْتِيَارِ ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ يُفْصِلُ الْأَنْبَاءَ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفَئُونَ﴾ [الرعد: 2] فَانْبَعَثَتِ الصُّورُ وَنَظَرَتْ فَوَجَدَتْ الْأَشْيَاءَ فَصَلَّتْ وَذُبِّرَتْ وَأُبْدِعَتْ وَأُحْكِمَتْ وَأُنْشِئَتْ وَرُتِبَتْ اتَّصَلَتْ سَلَابِلُ الْمُخْدَنَاتِ بِالْمَادَّةِ الْحَكِيمِيَّةِ فَالْوُجُودُ عَلَى تَفَاصِيلِهِ صُورَةٌ مَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْقَدِيمُ فَلَمْ تُخْدِثِ الْأَشْيَاءُ لَأَنْفُسِهَا أَخْتِيَارَاتٍ وَتَذْيِيرَاتٍ وَحَرَكَاتٍ مُضَادَّةٌ لِمَا عَلَيْهِ صُوِّرَتْ وَلَا مُنَازَعَةٌ لِمَا بِهِ ذُبِّرَتْ فَالْأَمْرُ وَاحِدٌ وَالْحُكْمُ الْعَالِي تَنَوُّعٌ حَسَبَ الشُّوَائِلِ وَالِاسْتِغْدَاذَاتِ وَالسَّابِقِيَّاتِ وَالْكُونُ أَخْفَرُ مِنْ أَنْ يُنَازَعَ رَبُّهُ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يُذْبَرَ لِنَفْسِهِ وَأَذْوَنُ مِنْ أَنْ يُقَاوَمَ جَلَالُ جَبَرُوتِ خَالِقِهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ فَالْحُكْمُ وَاحِدٌ تَعَدَّدَ حَسَبَ تَعَدُّدِ الْمَرَائِي فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَحْرُ اللَّهِ الْأَوَّلِي الْمُتَمَوِّجُ الرَّخَّارُ وَأَنْتَ عَرْشُ اللَّهِ الْغَيْبِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَاءِ لِأَنَّ لَكَ خَلْقَهُ بِالْحَقِّ جَلَّ اسْمُهُ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِكَ مِنْ أَفْرَادِ الْكَائِنَاتِ وَأَنْتَ عَرْشُهُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتَ الْمُضْطَرِبُّ مِنْ أَجْلِ الْإِسْتِيْقَاتِ لِكِتَابَةِ اسْمِكَ عَلَيْهِ الْعَرْشُ لَمَّا كَانَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَتَبَ عَلَيْهِ جَلَّ لُظْفُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ. وَأَنْتَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي سَكَنَ بِأَثَرَاتِ اسْمِكَ الْعَرْشُ وَتَيَّارُ بَحْرِهِ وَأَنْتَ الْبَحْرُ الثَّنَوِيُّ الْمُنْجِمِدُ الْمُفْصَلُ لِمَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِ الْكَائِنَاتِ وَالظَّاهِرُ بِصُورَةِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ فَأَنْتَ حِجَابُ اللَّهِ الْأَحْمَى الَّذِي لَا يُعْرِفُ الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ إِلَّا بِبَيِّنَاتِكَ وَإِشَادَاتِكَ وَإِفْصَاحَاتِكَ لِأَنَّكَ أَوَّلُ عَالِمٍ عَلِمْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ بِمَا عَلَّمَكَ مِنْ مَعَارِفِهِ وَأَتَاكَ مِنْ حَقَائِقِ تَنْزِلَاتِهِ وَلَيْسَ فِيهِ مَقْدِرَةٌ غَيْرُكَ مِنَ الْوُجُودَاتِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَدْخَلُ الَّذِي دَخَلَتْهُ وَالْمُورِدُ الَّذِي وَرَدَتْهُ لِعَدَمِ قَسَمِ الْعَيْنَانِ الْأَزَلِيَّةِ لِأَحَدٍ مَا قَسَمْتَ لِجَلَالَتِكَ مِنْ الْحُطُوطِ السَّعْدِيَّةِ وَالْأَوْفَارِ الْبَحْتِيَّةِ وَلِعَدَمِ وَسْعِ نَشْأَةٍ مِنَ النَّشَآتِ لِمَا وَسِعَتْهُ نَشَأَتُكَ الْجَامِعَةُ وَلِذَلِكَ أَنْشِئْتَ كَامِلَةَ الطَّرَفَيْنِ الطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الْوُجُوبِ وَالطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الْإِمْكَانِ فَأَنْتَ ذُو الْجِهَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْحَقِّ وَالْخَلْقِ فَلَا

تَسْتَعْلُ بِالْأَثَرَاتِ الْكُونِيَّةِ عَنِ الْمَطَامِحِ السُّبْحَانِيَّةِ وَلَا تَرِيعُ أَبْصَارُكَ الْقُدْسِيَّةُ بِمَا
تُشَاهِدُ مِنْ صَفَاءِ التَّجَلِّيِّ وَخِلَافَةِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ تَذْهَلَ عَنْ قِسْمَةِ الْمَوَادِّ الْقَوَامِيَّةِ
الَّتِي لَا يَقُومُ الوجودُ إِلَّا بِهَا وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنْتَ الْقَاسِمُ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ
قِسْمَنَا مِنْهُ أَغْظَمَ الْقِسْمِ وَوَفَّرْنَا مِنْهُ أَوْفَرَ الْحُطُوطِ فَاسْقِطِ الْحُجُبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى
يَكُونَ أَقْرَبَ مِمَّا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ وَمَتَّعْنَا بِجَمَالِهِ وَحَيَّنَا بِكَمَالِهِ
وَهَذَّبْنَا بِمَنَازِلَاتِ أَحْوَالِهِ وَعَلَّمْنَا مِنْ عُلُومِهِ وَفَهَّمْنَا بِفُهُومِهِ وَأَسْقَى كُلَّ جَوَاهِرِ
ذَاتِي مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى لِي مِنْ شَيْءٍ وَصِيرُهُ سَمْعِي الَّذِي أَسْمَعُ بِهِ
وَبَصْرِي الَّذِي أَبْصُرُ بِهِ وَشَمِّي الَّذِي أَشُمُّ بِهِ وَلِسَانِي الَّذِي أَنْطِقُ بِهِ وَعَقْلِي الَّذِي
أَعْقِلُ بِهِ وَنَفْسِي الَّتِي أَحْيَا بِهَا وَقَلْبِي الَّذِي أَتَقَلَّبُ بِهِ فِي مَوَارِدِ حَيَاضِ تَقَلُّبَاتِهِ
السَّرِّيَّةِ وَرُوحِي الَّتِي هِيَ رُوحِي فَلَا تَغِيبُ عَنِّي وَلَا تُفَارِقْنِي بَلْ تَسْمُلْنِي وَتُحِيطْ
بِي وَتَمْتَدَّ إِلَيَّ مَطَارِحُ أَشْعَائِهَا وَتَعْلُقْ بِي أَغْيَاقُ الْمُحِبِّ بِالْمُحْبُوبِ حَتَّى لَا
يَغِيبَ عَنِّي طَرْفَةُ عَيْنِ آمِينَ.

وَأَفْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ مَوَادِّ الْقُرْبِ مَا يُعِينُنِي عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ
وَمُسَاءَلَتِهِ وَمُسَامَرَتِهِ وَمُطَالَعَةِ جَمَالِهِ أَتَى تَوَجَّهَ وَحَلَّ وَأَرْتَقَى وَالْإِسْنَا مِنْ حُلُلِ قُوَاهُ
الْإِفْتِدَارِيَّةِ مَا نَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ وَرُؤْيِيهِ الرُّؤْيَةِ الْعَيْنَانِيَّةِ الَّتِي لَا
تَتَخَالَجُهَا الظُّلُونُ وَالرَّيْبُ وَرَقْنَا فِي كُلِّ لَمَحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرَفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ حَسَبَ تَرْقِيهِ فِي مَعَارِجِ الْأَرْتِقَاءَاتِ الذَّائِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَفْتَحْ قَبْلُ
لِشَرِّ يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ وَأَقْدَرْنَا بِمُكَافَحَتِهِ عَلَى مُكَافَحَةِ جَلَالِ الرُّبُوبِيَّةِ وَبِمُشَاهَدَةِ
الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى مُشَاهَدَتِهِ وَبِمُشَاهَدَةِ مُحَمَّدِيَّتِهِ فِي حَقَانِيَّتِهِ وَحَقَانِيَّتِهِ فِي مُحَمَّدِيَّتِهِ
وَأَقْدَرْنَا عَلَى رُؤْيِيهِ بِالْحَقِّ وَرُؤْيِيهِ الْحَقِّ بِهِ وَرُؤْيِيهِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَرُؤْيِيهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
بِالْمُحَمَّدِيَّةِ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا جَلِيلُ يَا مَاجِدُ يَا وَاجِدُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا كَرِيمُ.

جَارِحَةُ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ آيَاتِكَ الْكُبْرَى فِي مُلْكِكَ وَأَعْظَمَ آيَاتِكَ الدَّالَّ عَلَيْكَ الَّذِي سَعِدَ الْوُجُودُ بِمُقَدِّمِهِ وَأَزِيحَ عَنْهُ لِبَاسُ بُؤْسِهِ وَسَقَمِهِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَصَلَ وَانْصَلَ وَفُرُنْتُ بِهِ سَعَادَةُ الْآبَادِ وَعَنِ الشَّقَاوَةِ انْفَصَلَ فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا عَظِيمُ يَا قُدُّوسُ مَوَادِّ سَمْعِهِ الْمُحَمَّدِيَّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى لَا أُحْتَجِبَ بِاللَّذَاذَاتِ الْكُونِيَّةِ عَنْ لَذَّةِ الْخُطَابِ الْأَزَلِيِّ الدَّرِيِّ الْمَأْخُودِ بِهِ عَلَيْنَا الْعَهْدَ فَتَبَقَى تِلْكَ الْمَادَّةُ مُمْتَدَّةً مِنَ الْأَزَلِ مِنَ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى أَبْقَى مُلْتَدًا طُولَ حَيَاتِي بِتِلْكَ اللَّذَاذَاتِ وَالْمَلَأَطْفَاتِ فَيُغْنِينِي ذَلِكَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ لِلْمُظَرِّبَاتِ الْكُونِيَّةِ الْإِسْتِحَالِيَّةِ وَأَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ كُلِّ مَسْمُوعٍ وَمُلْتَدٌ بِهِ وَيَكُونُ لِي قِنَظٌ مِنَ الْإِسْطِطَانِ بِهَذِهِ الْمُسَامَرَاتِ الرُّوحِيَّةِ بِالْعَوَالِمِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْخَلَوَاتِ الْأَزَلِيَّةِ فَأَكُونُ كَائِنًا فِي الْأَكْوَانِ وَمَعَ أَهْلِهَا بَائِنًا عَنْهُمْ بِشُهُودِ الْحَقَائِقِ الْأُولِيَّةِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمَظْهِرِ وَالْأَلِ لِبَاسٍ وَمُدَّنَا يَا وَهَّابُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا جَوَادُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ بِافْتِضَاضِ أَوْلِيَّاتِ الْكَمَالَاتِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِسَائِرِ مَرَاتِبِ الْوِلَايَاتِ وَالْتَّخْصِيصَاتِ وَأَرْبَابِ الدَّوَائِرِ الْأَزْدِلَافِيَّةِ وَأَهْلِ الْحَفَظَايَا التَّقْرِيبِيَّةِ الْوُدُودِيَّةِ وَأَمْدُدْنَا يَا رَحِيمُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ بِاسْتِمَاعِ أَصُولِ الْمَعَارِفِ وَمَوَادِّ الْعُلُومِ وَأَقَانِيمِ التَّفَنُّنَاتِ الْقَانِمِ بِهَا دَعَائِمُ وَجُودِ الْخُتْمِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ وَالْقُطْبِيَّةِ وَدَوَائِرِ الْوِلَايَاتِ حَتَّى إِذَا أَبْنَا لِلْمُظْهِرِ التَّفْصِيلِيِّ وَالْجَلُودِ الْكُونِيَّةِ وَعَمَرْتَنَا فُرُوعُ الْكُونِ وَمَوَادُّهُ وَتَفَاصِيلُهُ نَعْرِفَ الْأُمُورَ كَمَا هِيَ وَنَقْضُ خِتَامَهَا بِالْمِفْتَاحِ الْكُلِّيِّ الَّذِي وَوَجَّهْنَا بِمَوَادِّهِ فِي الْعَالَمِ السِّرِّيِّ الْخُلُوتِيِّ آمِينَ.

وَشَرَّفْنَا يَا رَحْمَنُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيَّ مَا نَقْدِرُ بِهِ عَلَى سَمَاعِ الْكَلَامِ

النَّفْسِي فَإِنَّ الذَّاتَ الْأَقْدَسَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَمَعَ ذَلِكَ تَصِيحُ رُؤْيُئُهُمَا
فَكَذَلِكَ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ وَلَكِنْ يَصِيحُ سَمَاعُهُ. وَهَيْئَتُنَا يَا
جَمِيلُ لِلِاسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ الْأَضْلِيِّ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمَظْهَرِ وَهَيْئَتُنَا لِلِاسْتِمَاعِ
الرُّوحَانِيِّ الْمُقَيَّدِ بِالسِّنَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ مُلَاحَظَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَمَعَ فَنَائِهَا يَا حَلِيمُ
وَمَتَّعْنَا مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ تَسْبِيحَ الْجَوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ
وَالْأَعْرَاضِ الْكَوْنِيَّةِ وَلَا يَشْغَلُنَا ذَلِكَ عَمَّا أَقِمْنَا فِيهِ مِنَ الْوُظَائِفِ التَّكْلِيفِيَّةِ
وَالشُّؤُونِ الْعَبْدِيَّةِ فَإِنَّ الرُّوحَ أَحَدِيَّةَ التَّوَجُّهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ لِشَيْئَيْنِ فِي وَقْتٍ
وَاحِدٍ وَلَكِنْ إِذَا أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ تَنَفُّعُ الْحَقَائِقِ وَتَنْقَادُ
وَتُخْرُقُ الْعَوَائِدُ وَبِالْعَنْقَاءِ تُضْطَادُّ وَفَاتِحُنَا يَا فَتَّاحُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا
نَسْمَعُ بِهِ الْأَمْرَ بِالشُّؤُونِ الْإِلَهِيَّةِ حَالَةَ بُرُوزِهَا فِي حَضْرَةِ الْكُمُونِ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ
عَلَيْهَا إِسْمُ الطَّاعَةِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الشَّانِ ثُمَّ لَمَّا تَنَفَّصِلُ عَنِ
الْعَرْشِ وَتَصِلُ لِحَضْرَةِ الْكُرْسِيِّ مَظْهَرِ تَفْصِيلِ الْعِلْمِ تَنْشُقُ الْكَلِمَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَتَتَنَوَّعُ
إِلَى أَمْرِ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَهُنَالِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا جِبْنَ تَمَرُ
بِخَزَائِنِ الْأَعْمَالِ إِسْمُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ فَتَسَاهِمُ الْمَلَأُ الْعُلُويُّ فِي التَّشْرِيفَاتِ
وَالتَّخْصِصَاتِ فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثُّغُودُ الْكُلِّيُّ فِي الْعَالَمِ الْمُطْلَقِ
وَمَنْ أَنْعَمَ فِيهِ وَاتَّصَلَ بِهِ اتِّصَالاً بَرَزْخِيًّا شَمَّ شَمَائِلَ مِنْ مُنَازَلَاتِهِ وَعَبَقَتْ عَلَيْهِ
رَوَائِحُ مِنْ حَالَاتِهِ وَأَفِضَ عَلَيْنَا يَا مَجِيدُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ
أَطِيطُ السَّمَاءِ لِنَزْدَادَ بِذَلِكَ إِجْلَالاً لِلرَّبِّ وَإِكْبَاراً لِعَظَمَتِهِ وَخُضُوعاً لِسُبْحَاتِ
وَجْهِهِ جَلَّ أَمْرُهُ وَتَقَدَّسَ اسْمُهُ وَاهْدِنَا يَا هَادِي بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ لِسَمَاعِ
الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قُرْآنُ جِبْنَ سَمَاعِهِ بِالسِّنَةِ الْمَظَاهِيرِ حَتَّى لَا نَخْتَجِبَ بِالْمَظْهَرِ عَنِ
الظَّاهِرِ فِيهِ وَلَا بِالتَّقْيِيدِ عَنِ الْإِظْلَاقِ وَلَا بِالْكَوْنِ عَنِ الْمُكُونِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ
شَأْنُهُ تَجَلَّى لِعَبِيدِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِنْ مَنْ شَرَفَ بِهَذَا التَّجَلِّي يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَجِبْنَ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ الثَّالِيْنَ كَأَنَّهَا يُخْرُجُ^(١) مِنْهَا أَصْوَاتُ

الرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ وَمَا لَا يُوصَفُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].

وَبَصُرْنَا يَا سَمِيعُ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي حَتَّى نَسْمَعَ كُلَّ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ تُشِيرُ وَتَنْطِقُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ وَالْمَعَارِفِ وَنَتَمَتَّعَ بِمَا أُكِنَتْهُ مِنْ عُلُومِ اللَّهِ الْمُفْصَلَةِ الَّتِي عَلَيْهَا صَلَاحُ الْعَالَمِ فَلَا نَحْتَاجُ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالْبَحْثِ عَنْ ضَرُورِيَّاتِ الْأَدَاءِ عَمَّا هُوَ مَقْصَدٌ لِلشَّارِعِ مِنْ تَشْرِيعِ هَذَا الشَّرْعِ الْكَرِيمِ الْكَفِيلِ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

وَدَلَّنَا يَا دَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي لِنَسْمَعَ إِذْ نَذَرَ الْجَوَارِحُ لِللِّسَانِ كُلِّ يَوْمٍ تَقُولُ لَهُ أَتَى اللَّهَ فِينَا فَإِنْ أَعْوَجَّجَتْ أَعْوَجَّجْنَا وَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَنَسْمَعَ دِلَالَةَ الثُّوبِ الْوَسْخِ لِصَاحِبِهِ بِقَوْلِهِ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا فَأَغْسِلْنِي وَنَسْمَعَ إِعْذَارَ مَلِكِ الْمَوْتِ فِي غَشْيَانِهِ الْبُيُوتِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يُحَذِّرُ مَعْبَةَ الْفُتُوتِ وَيُنْذِرُ بِحُضُورِ الْأَجَلِ وَنَسْمَعَ إِذْ نَذَرَ الْأَيَّامِ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ وَدَاعِهَا لَنَا تَقُولُ لَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَبَدًا فَإِنِّي خَلَقْتُ جَدِيدًا فَأَعْمَلْ فِيَّ عَمَلًا جَدِيدًا فَإِنَّكَ لَا تَرَانِي وَنَسْمَعَ دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ كُلِّ يَوْمٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِكَ تَلْفًا وَمُنْفِقًا خَلْفًا وَنَسْمَعَ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ وَلَا الضَّالِّينَ حَتَّى إِذَا وَافَقَ تَأْمِينُنَا تَأْمِينَهُمْ غُفِرَ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِنَا وَنَسْمَعَ أَفْتِحَارَ الْأَرَاضِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا الذَّاكِرُونَ وَنَسْمَعَ أَكْفَهَرَارَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِينَ عِنْدَ عِضْيَانِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْفُرُوعِ وَقُرْبِ انْفِطَارِهَا حِينَ يُعْصَى الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ فِي الْمُعْتَقَدَاتِ ﴿تَكَادُ السَّمَكُوتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ لِلْبَالِ هَذَا﴾ [٩٠] ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَا﴾ [٩١] ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَّاتُ فِي السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٩٢] [البجائية: 90، 91].

[37]

وَحُلَّ يَا قَرِيبُ يَا مَالِكُ يَا سَلَامُ أَقْفَالِ أَسْمَاعِنَا التَّقْيِيدِيَّةِ بِسَرِّيَانِ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدي حَتَّى نَسْمَعَ ثَنَاءَ الْحَقِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِقَارِيءِ الْفَاتِحَةِ حَالَةَ مُنَاجَاتِهِ لَهُ فِي الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَضْفِيهِ نَضْفُفُهَا لِي وَنَضْفُفُهَا لِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ اللَّهُ

تَعَالَى حَمْدُنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَتُنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَجْدُنِي عَبْدِي فَشَرَفْنَا بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي مَا نَشْرَفُ بِسَمَاعِ هَذِهِ الْخَطَابَاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ وَذَلِكَ رُوحُ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ الصَّلَايَةِ ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ①﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿②﴾ [الماعون: 4، 5].

وَعَرَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ مَوَاقِعَ أَسْرَارِ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَسْمَعَ خِطَابَاتِ الْحَقِّ جَلَّ كَرَمُهُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ وَفَتْ أَنْيَابِ الْمُؤَكِّبِ الْإِلَهِيِّ الْإِفْضَالِيِّ الْكَرِيمِيِّ وَتَطَاوَلَهُ جَلَّ لُفْلُفُهُ بِقَوْلِهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ مَقْطُوعٍ فَأَصِلَهُ هَلْ مِنْ مُبْعَدٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَدِعَ التَّجَرُّ فَشَرَفْنَا يَا وَهَّابُ مِنْ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَشْعُرَ بِهَذَا الْإِسْتِذْعَاءِ الْقُدْسِيِّ فَأَتَأَهَّبُ بِذَلِكَ الْمُؤَكِّبِ قَبْلَ وَقْتِهِ وَأَكُونُ مُنْتَصِبًا عَلَى سَاقٍ وَفَتْ ذَلِكَ التَّجَلِّي الْأَكْرَمَ وَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعَطُّشِ لِذَلِكَ الْقَيْضِ الْأَعْمِ وَاسْتِخْلَافِهِ وَأَسْتِلْزَادِهِ أَوْ بِسَمَاعِ تِلْكَ التَّشْرِيفَاتِ وَالْإِسْتِذْعَاثِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمُدَانَاةِ الْإِخْتِصَاصِيَّةِ وَالتَّقْرِيبَاتِ الْوَدُودِيَّةِ جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ وَمِنْ الْمُشَاهِدِينَ لِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ أَهْلِ الشُّعُورِ بِمَوَاقِعِ الْكَرَمِ الْإِلَهِيِّ وَمِنْ الْمُتَعَطِّشِينَ لَأَوْقَاتِ إِذْرَارِ الْعَطَاءِ حَتَّى لَا يَقُوتَا نَصِيبٌ مِنْ مَدَدٍ مِنَ الْأَمْدَادِ النَّازِلَةِ لِلْأَرْضِ آمِينَ ﴿إِنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ كَانَتْ فِي حَقِيْقَةٍ ④﴾ [مریم: 47].

وَشَرَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ يَا مَجِيدُ بِمَلَكَاتِ الْقُرْبِ حَتَّى نُهَيَّا لِسَمَاعِ الْمُحَاضَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي حَالِ الْمُدَانَاةِ وَالْمُصَافَاةِ فَإِنَّ السَّنَدَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُلُوكِ تَبَعًا لِمَتَّبِعِيهَا وَرُبَّمَا تُخْتَلِسُ سَمَاعُ مُحَاطَبَاتِ وَشِفَاهِيَّاتِ دَارَتْ بَيْنَ حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَبَيْنَ الدَّاخِلِ.

إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهَا لَهَا مَعَ السُّوْفَةِ الْأَسْرَارُ وَالشَّمَرُ

جَارِحَةُ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي
 مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَابَتُهُ الْكَائِنَاتُ وَقَامَتْ لِأَجْلِهِ فِرَاعِنُ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ وَالشَّرِيرَاتِ
 وَدَافَعَتْ عَنْهُ وَعَرَفَتْهُ مِنْ حَيْثُ انْتَسَبَتْهُ الْخَاصُّ لِذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَحْمَى وَالْمَلَأَتْ
 الْأَسْمَى وَالنُّورَ الْأَجَلِيَّ وَنَلَجَأَ وَتَبَتَّهَلُ وَتَنَضَّرُ وَتَتَذَلُّ إِلَيْكَ وَتَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ يَا بَرُّ
 يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ أَنْ تَمُدَّ قَوَائِي الْبَصْرِيَّةَ مِنْ قُوَى الْبَصْرِ
 الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَشْهَدُكَ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْرِفُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأُؤَمِّنُ بِكَ قَبْلَ كُلِّ
 شَيْءٍ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ بِنُورِكَ قَبْلَ الْأَسْتِدْلَالِ بِشَيْءٍ وَأُجِبُّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَى
 نُورَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَهَابُكَ وَأَخَافُكَ وَأَفْرُقُ مِنْكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْجُوكَ قَبْلَ كُلِّ
 شَيْءٍ وَيَدْخُلُ نُورُكَ ذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَأْتِينِي هَوَاكَ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا فَيَكُونُ
 هَوَايَ تَبَعًا لَكَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ.

وَوَاصِلُ اللَّهِمَّ قُوَى بَصَرِي مِنْ قُوَى الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَرَى النُّورَ الْقَدِيمَ
 أَسْبَقَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَوَّلَ الْمَوْجُودَاتِ بِنَفْسِهِ وَأَقْدَمَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ
 الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَلِسَائِرِ مَصْنُوعَاتِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
 وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْوَاجِبُ الْحَقُّ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ وَأَنَّهُ الْمَوْجُودُ بِذَاتِهِ لِدَاتِهِ وَأَرَى
 أَنَّهُ الْمُتَجَلِّي لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي خَالِ إِعْدَامِهَا حَتَّى هَيَّأَهَا لِأَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهَا
 الْإِفْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَلُّ وَجْهِهِ فَأُبَيِّرُهَا فَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَأَرَى تُمَيِّيزَ قُبْضَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ هُنَاكَ وَأَرَى أَهْلَ الْيَمِينِ وَأَهْلَ الشِّمَالِ
 بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ وَأَرَى الْمُقَرَّبِينَ فَأَعْطِي كُلًّا وَمَا يَسْتَحِقُّهُ وَكُلًّا وَمَا
 يَنْقُضِيهِ وَكُلًّا وَخُلُقَهُ وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ تُمَيِّيزَ الْجَوَاهِرِ الْأَحْمَدِيِّ مِنْ
 بَيْنِ الْجَوَاهِرِ وَأَنَّ الْإِغْتِنَاءَ الْأَفْضَلَ أَفْوَءَ لَهُ مَجَالِسِ الْخُلُوعَاتِ دُونَ الْمَصْنُوعَاتِ

فِي عَوَالِمِ الْعُيُوبَاتِ فَخَاطَبَ هَذَا الثُّورَ الْأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُخَاطَبَ شَيْئًا وَأَشْهَدَ جَمَالَهُ هَذَا الثُّورَ الْأَحْمَدِيَّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَكُونَاتِ وَتَعَرَّفَ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ الْأَحْمَدِيِّ بِجَمَالِهِ الْأَقْدَسِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَرَّفَ لَشَيْءٍ وَأَشْهَدَ أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ لِذَلِكَ الْجَمَالِ الْأَحْمَدِيِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ لَشَيْءٍ وَأَدْخَلَ حَضْرَاتِ عَظَمَاتِهِ هَذَا الْجَمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لَهَا شَيْئًا وَأَظْلَعَهُ عَلَى مَكُونَاتِ أَسْرَارِهِ قَبْلَ أَنْ يُظْلِعَ عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَعْلَمَهُ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَتَكُونُ شَيْءٌ وَعَشَاهُ إِذْ ذَاكَ بِمَا عَشَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَمَكْنَهُ مِنْ مَقَالِيدِ أَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ عَنْهُ وَنَصَبَ لَهُ كِرَاسِيَّ التَّقْدِيمِ عَلَى الْعَوَالِمِ الْإِظْلَاقِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ وَقَرَّبَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَأَلْبَسَهُ حُلُلَ النَّبَوَاتِ وَالرِّسَالَاتِ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ذَلِكَ شَيْءٌ وَكَانَ نَبِيًّا وَأَدُمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ. وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِيَّ عُيُومَ الْمَجَالِسِ الْعَامَّةِ لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي الْمَوَاطِنِ الذَّرِّيَّةِ فَيَسْبِقُ إِلَيَّ نُورُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَتِمَّكَ مِنْ سِرِّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْعَ مَعْرِفَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْعِيَنِي شَيْءٌ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبَّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعُهُ وَخَالِقُهُ وَبَارِئُهُ وَمُصَوِّرُهُ وَأَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ.

وَأَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مَالِكُ يَا جَبَّارُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا مَالِكُ أَنْ تَمُدَّ بَصْرِي مِنَ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَرَى كِرَاسِيَّ التَّقْدِيمِ الْمَنْصُوبَةَ لِهَذَا الْخَلِيفَةِ عَنْكَ فِي أَرَاضِيكَ وَسَمَوَاتِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْصَبَ لِأَحَدٍ حَتَّى أَخَذْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَى ﴿الَّذِينَ لَمَّا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمْتُمْ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ. وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ مَا أَفَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: 181). فَإِذَا رَأَيْتَ هَذَا الْاِغْتِنَاءَ الْأَقْدَسَ لِهَذَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ الْعَيْنَانِ الْمُلْكِيَّةِ فَاسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِهَا تَمَكَّنَ شَأْنُهُ مِنْ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمْتُ مَكْنَهُ فِي عَقْلِي فَأَصْبِرْ مَعَهُمَا أَمْتَلْتُ أَمْرَكَ وَنَهَيْتُكَ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَأَمْتَلْتُ أَمْرَهُ وَنَهَيْتُهُ وَمَعَهُمَا أَطْعَمْتُكَ إِلَّا وَأَطِيعُهُ وَمَعَهُمَا جَالَسْتُكَ إِلَّا وَأُجَالِسُهُ وَمَعَهُمَا أَطْعَمْتُكَ فِي فَرَانِيضِكَ إِلَّا وَأَطِيعُهُ فِي سُتَيْهِ وَمَعَهُمَا جَالَسْتُ الْقُرْآنَ إِلَّا وَأُجَالِسُ السُّنَّةَ فَلَا أَهْمِلُ تَخْصِيصَاتِكَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء: 59) ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24) ﴿وَلِلَّهِ

الْعَزَّةَ وَلِرَسُولِهِ ﴿[المنافقون: 8]﴾ ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: 74] ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: 36] ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنفال: 20].

فَقَارَنْتُ غِنَاءُ بِنِعْمَتِكَ وَبِعِزَّتِكَ بِإِنْعَامِهِ وَإِنْعَامِكَ وَقَضَاءُهُ بِفَضَائِكَ وَالْإِسْتِجَابَةُ لَهُ بِالْإِسْتِجَابَةِ لَكَ وَإِطَاعَتُهُ بِإِطَاعَتِكَ وَأَمَرْتُ بِعَدَمِ التَّوَلِّيِ عَنْهُ كَمَا نَهَيْتُ عَنِ التَّوَلِّيِ عَنْ أَوَامِرِكَ الشَّرِيفَةِ.

وَمَدُّ اللَّهِمُّ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ دُونَ الْأَشْيَاءِ وَمَدُّ يَا رَحِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ وَمَدُّ يَا وَدُودُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ مَعَ الْأَشْيَاءِ وَمَدُّ يَا كَرِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَكَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ وَفِي الْأَشْيَاءِ وَفَوْقَ الْأَشْيَاءِ وَمُحِيطًا بِأَشْيَاءِ وَمَدُّ يَا عَظِيمُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَى قِيَامَ الْأَشْيَاءِ بِأَسْرَارِ أَرْوَاحِ السِّرِّ الْإِلَهِيِّ الظَّاهِرِيِّ فِي قَوَالِبِ إِخْبَارَاتِ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: 29] فَلَا أُخْجَبُ عَنْ هَذَا السِّرِّ الرَّبَّانِيِّ الْخَفَائِيِّ بِقُشُورِ الرُّسُومِ الْكُونِيَّةِ وَالْأَغْيَارِ وَالْمَبَانِي الْحِسِّيَّةِ.

وَأُبْصِرُنِي يَا عَفُوُّ بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ سِرَّ الْخِلَافَةِ الْآدَمِيَّةِ السَّارِيَةِ فِي الْأَشْيَاءِ سَرِيانَ الرُّوحِ فِي الْأَشْيَاءِ حَتَّى أَعْلَمَ بِضَمِيمَةِ هَذَا الْإِبْصَارِ سِرَّ التَّوَاهِيِ الْإِلَهِيِّ بِالسَّنَةِ الشَّرَائِعِ فَأَجْتَنَّبَ التَّوَاهِيِ عَنْ كُشْفِ وَبَصِيرَةِ مِنِّي بِأَنَّ الرُّزْلَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْآدَمِيِّ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِسِرِّ الْخِلَافَةِ فِيهِ وَأُمْتَثِلَ الْأَوَامِرَ عَنْ بَصِيرَةِ مِنِّي بِأَنَّ الطَّاعَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ تَعْظُمُ السَّمُومَاتِ وَالْأَرْضُ لِمَا أَنَّهُ مَجْمُوعُ الْعَالَمِ.

وَأُبْصِرُنِي يَا حَلِيمُ بِأَمْدَادِ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ كَمَا هِيَ فَأَتَلَوْهَا حَقَّ تِلَاوَتِهَا وَأُبْصِرَهَا كَمَا يُنْفِي أَنْ تُبْصَرَ وَتَعْظُمَ مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِي مَوْقِعًا عَظِيمًا أُنْتَجَهَ الْعِيَانُ وَالْإِيْقَانُ زِيَادَةً عَلَى الْإِيمَانِ.

وَمَدُّ يَا مُصَوِّرُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أُبْصِرَ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبَاتِ فِي حَالِ تَجَسُّوْهَا فِي الْخَارِجِ حَتَّى أَعْلَمَ الثَّامَّ وَالْكَامِلَ مِنْهَا وَغَيْرَ الثَّامِّ وَالنَّاقِصِ

فَاتَذَارَكَ ذَلِكَ بِالْجَوَائِبِ الْعِلْمِيَّةِ ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبا: 21] وَحَتَّى لَا نَدْعُوَ عَلَيَّ أَحَدًا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَتَقُولَ ضَيْعُكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي وَحَتَّى تُشْهِدَنِي يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ كَيْفِيَّةَ تَشْكِيلِ عِبَادَاتِي فِي الْخَارِجِ وَأَبْصِرْنِي مَرَاجِعَهَا الَّتِي تَرْكَبُهَا فِي الْخَارِجِ إِذَا صَدَرْتَ مِنَ الْمُكَلَّفِ وَلَيْسَتْ إِلَّا مَرْكَبُ الْعِلْمِ الْكَامِلِ الْمُنْبِيِّ عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَعِلْمِ تَهْذِيبِ النُّفُوسِ وَإِضْلَاجِهَا وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ مِنْ خَيْثُ الشُّهُودِ ثُمَّ الْحُضُورُ مَعَ الْمُعْبُودِ جَلَّ مَجْدُهُ خَالَةَ الْعِبَادَةِ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الْقَلْبُ﴾ [فاطر: 10].

وَمُدَّ يَا قَدِيرُ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَنْظُرَهُ بِهِ بِالْبَصْرِ الظَّاهِرِ رُؤْيَا عِيَانِيَّةً شَهَادِيَّةً فِي قَالِبِ الْجِسِّ وَالتَّعَارُفَ زِيَادَةً عَلَى الرُّؤْيَا الرُّوحِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْخَيَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْمِثَالِيَّةِ وَالرُّؤْيَا الْحَالِيَّةِ يَا مَالِكُ الْكَمَالَاتِ وَفَقَّهْنِي حُرُوفَ جَمَالِهِ وَهَيِّئْ لِي لَطَوَافَ بِمَكْتَبٍ إِذَا عَادَ شُؤُونُ مَعْلُومَاتِ عِلْمِهِ وَأَقْرَأْنِي أَسْطَرَّ الْأَوَاحِ صَحِيفَةَ ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لَا يَنْعَجِمَ عَنِّي مِنْ حُرُوفِهَا إِلَّا مَا أَعْجَمَ وَلَا يَنْبَهُمَ عَنِّي مِنْهَا إِلَّا مَا أَبْهَمَ وَأَوْفِقْنِي سَادِنَ مَلَكُوتِهِ وَرِقَّ جَبَرُوتِهِ وَخُودِيمَ عَزِيزِيَّتِهِ يَا مَالِكُ مَلُوكِ الْجَمَالِ يَا مُعْنِي.

وَمُدَّ يَا سَمِيعُ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَنْظُرَ الْأَنْوَارَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي الْمَصَاحِفِ الْكَرِيمَةِ فَأَوْفِيهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ تُقَابَلَ بِهِ فَلَا أُمِدُّ رَجُلِي بِبَيْتِ الْمُضْحَفِ فِيهِ وَلَا أَضَاجِعُ وَلَا أَنْبَسِطُ الْأَنْبَسَاطَ الثَّامَ وَحَتَّى أَهَابَ الْمَكَاتِبِ الْكَرِيمَةَ فَلَا أُمِرُّ بِهَا إِلَّا وَأَنَا وَجِلٌّ مِنْ عَظَمَةِ أَنْوَارِهَا وَحَتَّى لَا أُمِرُّ بِالْأَسْوَاقِ الَّتِي تُبَاعُ فِيهَا بِالنُّعَالِ وَلَوْ كَشَفْتُ يَا مَنْ قُلْتُ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿سَبِّحْ أَمْرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ عَنِ النَّاسِ الْغِطَاءَ وَأَرَحْتُ عَنْهُمْ الْجَبَابَ وَأَمَطْتُ عَنْهُمْ ظُلُمَاتِ الْمَعَاصِي مَا تَعَدُّوا مَا وَصَفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: 67] ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحج: 37].

وَمُدَّ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ بَصْرِي مِنَ الْبَصْرِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَى هَذَا الثَّوَرِ الْأَعْظَمَ الْمُحَمَّدِيَّ سَارِيًا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلَا أُخْجَبُ عَنْهُ بِالْمَحْسُوسَاتِ كَمَا لَا

أَحْجَبَ عَنْكَ بِهِ كَمَا لَا أَحْجَبَ عَنِ الْكُلِّ بِالْكُلِّ وَأَبْصِرْنِي يَا قُدُّوسُ بِمَدِيدِهِ
 الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ إِنْسَانًا كَامِلًا وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الْآدَمُ الْأَكْبَرُ
 وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الْآدَمُ الْأَنْوَرُ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً فِي الصُّورَةِ عَمَّنْ أَصْطَفَاهُ
 اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَهُوَ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنْ أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مَبَانِي حُرُوفِ أَسْرَارِ ﴿فِيهِدْهُمْ أَفْتِدَةً﴾
 [الأنعام: 90] وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خَلِيفَةً عَنِ الرَّبِّ جَلَّ وَجْهُهُ فَأَرَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ
 كُلِّهَا وَأَعْلَمَهُ عِلْمًا يَقِينًا تَحْقِيقِيًّا عِبَانِيًّا وَأَقْرَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَا تُعْطِيهِ هَذِهِ الْحَقَائِقُ
 الْقَائِمَةُ بِهِ مِنَ الْحَقُوقِ وَالْآذَانِ ﴿وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
 [الفتح: 9] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10]
 وَأَرَاهُ مِنْ حَيْثُ جَمْعِيَّتُهُ لِهَذِهِ الْحَقَائِقِ حَتَّى أَكُونَ بِهِ وَصْنَهُ وَإِلَيْهِ وَعَنْهُ فَعَرَفْنِيهِ يَا
 عَزِيزُ يَا مُهَيِّمُ بِهِ مَعْرِفَةً يَقِينَةً لَا شُبْهَةَ مَعَهَا وَعَلَمْنِيهِ عِلْمًا كَامِلًا لَا أَجْهَلُهُ فِيهِ فِي
 الْمَخِيَا وَالْمَخَاتِ وَأَشْرَبَ مُشَاهَدَتَهُ قَلْبِي وَعَقْلِي وَزَوْجِي وَنَفْسِي وَبَسْرِي وَأَسْرَارِي
 وَعِظَامِي وَعُرُوقِي وَشَرَايِينِي وَعِضْلَاتِي وَعَضَارِيْفِي وَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَالِدِي وَأَبْنَائِي
 وَخَوَاصِي وَأَخْبَائِي.

وَأَوْصِلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَسْرَارَ بَصَرِهِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى بَصَرِي
 حَتَّى أَرَى بِضْعَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ أَنْوَارٌ كَامِلَةٌ وَأَيَّاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي الْعَالَمِ
 وَنُجُومٌ زَاهِرَةٌ فِي الْكَوْنِ وَسُقُنُ نَجَاةٍ مَغْنَوِيَّةٍ وَأَمَانُ اللَّهِ جَلَّ أَمْرُهُ فِي عَالَمِهِ
 يُظْفِي^(١) بِهِمْ سَوَارَاتِ غَضَبِهِ وَيَسْتَنْدِفِعُ بِهِمْ الْأَرْزَامَاتِ وَصُرُوفِ الدَّهْرِ الْحَاصِلَةَ مِنْ
 الْمُحَالَفَاتِ التَّكْلِيفِيَّةِ وَيَنْدَرَأُ بِأَنْوَارِهِمْ وَنُظْفِيهِمُ الْمُحَمَّدِيَّةَ فِي نُحُورِ الْفَسَادِ الظَّاهِرِ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَكَانُوا صُورًا جُزْئِيَّةً مَخْلُوقَةً مِنْ عَيْنِ
 الْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ فِي وَادٍ ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: 33].

(١) هكذا في عدد من النسخ، - وليس يظفيء - لأن هذا شيء معنوي والتصحيح يكون لما هو
 حسي.

جَارِحَةُ اللِّسَانِ الْكَرِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَنْبَتَهُ مِنْكَ فِي مُلْكِكَ الْعَظِيمِ وَأَجْلَسْتَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْخِلَافَةِ عَنْكَ فِي مَكَاتِبِ التَّعْلِيمِ بَلْ أَنْبَتَ عَنْكَ مَادَّةَ الْإِفْصَاحِ مِنْهُ الْمُفْتَدِرِ عَلَى بَيَانِ مَرَادَاتِكَ بِإِقْتِدَارِكَ جَوْهَرُ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الْمُبِينِ بِذَلِكَ.

فَرَاصِلِ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا تُسْرِي فِي خَلَائِجِ أَدْوَانِهِ وَلَذَازِثِ دَوَائِهِ وَطَلَّاقَاتِ إِزْسَالِ عَذَابَاتِهِ فِي الْمَيَادِينِ الْمُتَوَجِّهِةِ إِلَيْهَا عَنَابَاتُ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ حَتَّى لَا يَحْجِيفَ لِسَانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ شَعَائِرِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيَقُومَ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ وَظَائِفِهِ وَأَحْكَامِهِ.

وَمُدِّ اللَّهُمَّ لِسَانِي مِنْ لِسَانِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا يُعْطَى بِهِ قُوَّةُ جَمِيعِ اللِّسَانِ الْخَلْقِيِّ فَيُنْفِثِي بِهَا عَلَى رَبِّي وَبَارِيهِ وَمُرَبِّيهِ وَالْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ بِمَا يُنْجِي لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَوُسْعِ أَمْتِدَارِهِ وَعَجِيبِ لُغْفِهِ وَخَفِيِّ أَمْتِنَانِهِ. وَيَتَجَدَّدُ لَهُ فِي كُلِّ ظُرْفَةٍ يَظُرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ مِنَ الْقُوَى الْقُدْسِيَّةِ مَا يُشْفِي نَفْسَهُ وَعَقْلَهُ وَرُوحَهُ وَسِرَّهُ مِنَ النَّهْيِ عَلَى رَبِّي وَإِجْلَاءِ كَمَالَاتِهِ وَبَثِّ نُغْوِيهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ عَدَدِ كُلِّ مَوْجُودٍ أَوْ يَوْجُدُ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَخَطَرَاتِهِ وَكُلِّ الشُّؤْنِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ هَذِهِ الْمُضَاعَفَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْحِسَابِ شَيْءٌ.

وَمُدِّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا تَنَلُّوْا⁽¹⁾ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ.

(1) في النسخة الحجرية من الرسم القرآني.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِي مَا تُسَبِّحُ اللَّهَ جَلَّ وَجْهُهُ
وَتُحَمِّدُهُ وَتُنْتَنِي عَلَيْهِ وَتُقَدِّسُهُ بِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِيهِ وَمَا فِيهَا
وَسَمَوَاتِهِ وَمَا فِيهَا وَعَدَدِ مَا خَلَقَ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّحَائِدِ وَيَخْلُقُ مِنْ أَعْظَمِ التَّمَجِّيدِ
حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الثَّنَائِي شَيْءٍ وَيَعْدِدُ كُلَّ تَسْبِيحٍ نَحْبُ رَبَّنَا أَنْ نُحَمِّدَ وَيُنْتَنِي عَلَيْكَ
يَا .

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللَّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِي مَا أَقْدِرُ عَلَى الثَّنَاءِ
عَلَيْكَ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْمُخْزُونِ الْأَطْلَهْرِ الَّذِي عَمِيَتْ عَنْهُ
الْعُقُولُ وَالْبَصَائِرُ فَهِيَ كُلُّ لُحْيَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفْسٍ وَلَحْظٍ مِلْءُ مَا عَلِمْتَ وَعَدَدَ مَا
عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَأَقْدَرَنِي عَلَى التَّلَبُّسِ بِحُلِيِّهِ وَكُتَّاءِ وَتَجَلِّيَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ
وَأَفَاضَاتِهِ وَأَقْبِدَارَاتِهِ وَالْيَسْتِ . وَعَلِّمْنِي اللَّهُمَّ آدَابَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ
مَوْطِنٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ وَيَقْتَضِيهِ يَا ذَهْرُ يَا ذَهْرُ يَا ذَهْرُ يَا أَبَدِي يَا أَرْبِي يَا قَدِيمَ
الْإِحْسَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

وَأَوْصِلْ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِي إِلَى
لِسَانِي حَتَّى أَوْفِيَ كُلَّ مَوْطِنٍ وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ حَقُوقِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَا يَجِبُ
لَهُ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ تَوْفِيَةً نَائِيَةً عَنْ الْكُشُوفَاتِ الْعِبَانِيَّةِ وَالْمُشَاهَدَاتِ
الْمَعْنِيَّةِ حَتَّى أَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوَجُّيدِ الْفِطْرِيِّ الرَّوْحَانِيِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَعِذْ لِنَفْسِهِ وَلَا
لِبَنِي إِسْرَافِيلَ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْكَ اللَّهُ صِبْغَةً﴾ وَنَحْنُ لَمْ عَبِدُونَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (البقرة: 138)
وَحَقُوقِ الْخَضِرَةِ الرُّسَالِيَّةِ وَمَا تُطْلَبُ جَلَالَتُهَا بِمَا يَجِبُ لَهَا مِنَ الْكُمَالَاتِ وَمَا
يَجُوزُ عَلَيْهَا مِنَ الْعَوَارِضِ الْغَيْرِ الْمُحْجَلَةِ بِعِلِّيَّ جَلَالَةِ الثُّبُوتِ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهَا
بِمَا يَنْبَغِي عَنْهُ مَقَامُ الرُّسَالَةِ وَحَقُوقِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَتُقَدَّسُ الْأَنْوَارُ الْقُرْآنِيَّةُ الْقَوَى اللَّسَانِيَّةُ عَنْ كُلِّ مَا يُخِلُّ بِرُتَبِهِ
عُبُودِيَّتِي حَتَّى لَا تُطْرَأَ الظُّلُمُ عَلَى وَحْدَاتِ الثُّبُوتِ فَتُسَخَّحَ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا
قُدُّوسُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ فَأَوْمِنُ بِمُشَابِهَةِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الرَّبُّ جَلَّ
جَلْدُهُ وَأَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَأَعْتَبِرُ بِأَقْصَابِهِ فَتُسَجِّجَ لِي الْخَوْفُ الدَّائِي الْعَزِيْزُ النَّاشِئُ
عَنْ خَادِتٍ مِنَ الْخَوَادِتِ بَلْ مِثْلِكَ إِلَيْكَ وَحَقُوقِ السُّنَّةِ الْعَرَاءِ الْكَفِيَّةِ لِمَنْ جَعَلَهَا

إِمَامًا وَأَهْتَمَّ بِهَا أَنْ تُلْجِفَهُ بِالْبَيِّنِ وَالصَّادِقِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. وَخُفَوِيَ الْعِبَادِ عَلَى اخْتِلَافِ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ وَمَنَاصِبِهِمْ وَفَضِيلَتِهِمْ ﴿رُبُّدُ اللَّهِ يُبَيِّنُ لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿١٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿١٨﴾ [النساء: 26 - 28].

وَمَدَّ اللَّهُ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى أَذْغَرُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِوَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَلَا يَكُونُ لِسَانِي فِيهَا وَلَا تَكُونُ حُجَّتُهُ مُلْجَلِجَةً تَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا بَلْ يُؤْتِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا مُبِينًا آمِينَ آمِينَ آمِينَ ﴿وَمَا أَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (١٥٣) [النساء: 153] وَحَتَّى أَتْلُوَ قُرْآنَ الْجَمْعِ فِي مَخْرَابِ الْفُرْقَانِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْفُرْقَانِ فِي مَسْجِدِ الْجَمْعِ وَأَتْلُوَ قُرْآنَ الْفُرْقَانِ فِي كَرْبِنِ الْأَعْتِدَالِ وَأَتْلُوَ فُرْقَانَ الْقُرْآنِ عِنْدَ مَنَبَرِ ﴿لِذَلِكَ أَلْمَسْنَاكَ عَنَّا آيَاتِنَا وَفُتِنَاكَ الْفُتْرَانِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (١٧٨) ﴿رَبِّ أَدْنِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (٨٠) [الإسراء: 78، 80].

وَمَدَّ اللَّهُ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَذْكَرَكَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِي حَتَّى يَكُونُ كُلُّ جَوْهَرٍ مِنِّي لَهُ لِسَانٌ عَامٌّ وَخَاصٌّ بِمَجْدِكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرُقُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنْ أَوْ قَدْ كَانَ وَحَتَّى لَا تَشْتَغِلَ عَنْكَ لَا فِي حَالَةِ التَّذَكُّرِ وَلَا فِي حَالَةِ الْإِمْلَاءِ وَلَا فِي حَالَةِ الْأَغْيَابِ وَالْإِفْتِكَارِ وَلَا فِي حَالَةِ الْإِدْكَارِ بَلْ تَكُونُ مِنْكَ وَإِلَيْكَ وَبِكَ فَلَا نَحْتَاجُ بِشَيْءٍ عَنْكَ بَلْ تَكُونُ أَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا دُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْفَضْلُ وَلَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ. سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَأَمَرْتُ بِكَ فَوَادِي هَذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيمُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

وَهَبِ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا يَتَرَجَّمُ عَنْ مَكْنُونَاتِ
الضَّمَائِرِ مِمَّا أَوْدَعْتَ فِيهَا مِنْ أَحَبِّ الْأَخْلَاقِ إِلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِأَحَبِّهَا وَلَا
لأَحْسَنِهَا غَيْرُكَ وَاهْدِنَا لِأَحَبِّ الْأَخْلَاقِ إِلَيْكَ .

وَأَفْضِ اللَّهُمَّ عَلَى لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا يَنْطَلِقُ بِتَحْيِيرِ اللُّغَاتِ
كُلِّهَا حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنْهُ مِنَ التَّنَطُّقِ بِاللُّغَاتِ شَيْءٌ سُرِّيَّاتِيَّةً وَعِبْرَانِيَّةً وَقَارِسِيَّةً وَنَبَطِيَّةً
وَقِبْطِيَّةً وَحَبَشِيَّةً وَلَايِنِيَّةً وَيُونَانِيَّةً .

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا مُقَدِّمُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا
مُهَيِّمُنْ جَوْهَرِ لِسَانِي مِنْ أَمْدَادِ أَسْرَارِ فَتُوحِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا لَا يَغْسُرُ عَلَى
ثَابِتِيَّةٍ سِرٍّ مِنْ أَسْرَارِ الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَعْظِمِي مِنْ قُوَّةِ الْإِفْصَاحِ وَعِلْمِ التَّبَيَّنِ عَنْ
أَسْرَارِ كَلَامِكَ وَخِطَابِكَ وَتَنَوُّعَاتِ أَسَالِيبِ التَّفَاتَاتِ الْعِنَايَةِ الْإِرَادِيَّةِ بِأَعْبِيدِكَ حَتَّى
لَوْ نَتَّيْتُ لَهُمُ الْخِطَابَاتِ وَعَدَّدْتُ لَهُمُ مَضَارِبَ التَّفَنُّنَاتِ وَأَرَصَدْتُ لَهُمُ الْحِجِّيَّاتِ
الظَّنِّيَّةَ وَالْبَيِّنِيَّةَ وَالْخِطَابَاتِ الشَّعْرِيَّةَ أَتَى تَوَجَّهَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَنَحَثَ بِهِمُ
الْأَنْحَاءُ فَحَيْثُ تَوَجَّهُوا يَجِدُوا أَرْصَادَ تَنَوُّعَاتِ الْعِلْمِ تَحُجُّهُمْ وَتَقْمِغُهُمْ
وَتَخَاصِمُهُمْ وَتُجَادِلُهُمْ وَتَرْدَعُهُمْ وَتُلْجِمُهُمْ كُلٌّ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ
وَتَنْظِمُنْ بِهِ نَفْسَهُ وَيَرْكُزُ إِلَيْهِ لُبُّهُ الْمُشْتَقُّ هَذَا التَّفَنُّنُ مِنَ حَضْرَةِ الْإِسْمِ الْهَادِي مَعَ
التَّحَامِ الْمُعَزِّ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الرَّافِعِ الْحَكَمِ الْعَذْلِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
الْحَلِيمِ الشُّكُورِ الْحَفِيفِ الْمُقَيِّبِ فَأَعْظِي حُسْنَ التَّبَيَّنِ عَنْ مَضَامِيرِ هَذِهِ الْأَسْرَارِ
الْإِلَهِيَّةِ وَأَعْلَمْ مَضَارِفَهَا وَمَضَارِبَهَا حَتَّى لَا أَضْرِبَ وَجْهَ الْقُرْآنِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ وَلَا
أَقُولَ هَذِهِ آيَةً مُعَارِضَةً مَعَ هَذِهِ وَلَا هَذِهِ مُشْكِلَةً مَعَ هَذِهِ فَأَعْلَمْ الْعِلْمَ النَّافِعَ
الْأُمِّيَّ الْإِلَهِيَّ الْمُحَمَّدي وَأَنْزِلِ الْخِطَابَاتِ مَنَازِلَهَا .

وَأَمْدُ اللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا وَدُودُ يَا مَجِيدُ يَا بَاعِثُ يَا شَهِيدُ الْجَارِحَةِ اللَّسَانِيَّةِ
وَمِنِّي مِنْ قَوَائِمِ بَحْرِ إِفَاضَاتِ اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَقُولُ فِي كُلِّ وَاقْتِ وَدَوْرَاتِ
فَلَئِكَ وَمَا يَفْتَضِيهِ جَلَالُ الرَّبِّ جَلَّ سُلْطَانُهُ مِنِّي فَلَا أَنْبِئُكَ بِغَيْرِ مَا انْبَغَى أَنْ
تَنْبِئَ فِيهِ وَلَا أَظْهَرُ بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَقُولَ فِيهِ لِمَا أَنَّ الْحَقَّ جَلَّ أَمْرُهُ يَفْتَضِي مِنْ
عِبْدَانِهِ كُلِّ أَنْ مَا يَفْتَضِيهِ وَلَا يَقَامُ فِي ذَلِكَ الْمُفْتَضَى إِلَّا مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَخْيَارُ

وَأَسْتَخْلِصَ لِنَفْسِهِ الْمَاهِيَاتِ السَّعَادِيَّةَ فَأَجْعَلْنِي ذَلِكَ الْمُخْتَارَ وَذَلِكَ الْمُسْتَخْلَصَ
وَذَلِكَ الْمَقَامَ فِي أَدْوَارِ الْقِيَامِ بِمَا يَنْبَغِي يَا مَجِيدُ يَا شَهِيدُ يَا وَكِيلُ.

وَوَاصِلِ أَللَّهُمَّ يَا قَرِيبُ يَا مَتِينُ يَا وَلِيَّيَا مُحِبِّي يَا مُبِيتُ يَا حَيُّ يَا قَبُومُ يَا
وَاحِدُ يَا مَا جُدُ مِنْ أَمْدَادِ اللُّسَانِ الْمُحَمِّدِي إِلَى لِسَانِي مَا تَتَبَدَّلُ بِهِ أَحْوَالُ
أَوْصَافِهِ أَلَلْسَانِيَّةٍ فَأَتَنَزَّهُ مِنْ رَذِيلَةِ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي وَأَقِفْ فُضُولَ الْكَلَامِ وَأَقِفْ
الْحَوْضَ فِي الْبَاطِلِ وَأَقِفْ الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ وَأَقِفْ التَّبَعُثُرَ فِي الْكَلَامِ وَأَقِفْ الْمُنْحَسِرَ
وَالسَّبَّ وَأَقِفْ أَلَلْنِ وَأَقِفْ الْعَنَاءَ وَأَقِفْ الْمِرَاحَ وَأَقِفْ الشَّحَرِيَّةَ وَالْأَسْنَهْرَاءَ وَأَقِفْ إِفْشَاءَ
السُّرِّ وَأَقِفْ الْوَعْدَ الْكَاذِبِ وَأَقِفْ الْكُذِبَ فِي الْقَوْلِ وَالْيَمِينِ وَأَقَاتِ الْكُذِبَ
بِالْمَعَارِيضِ وَأَقَاتِ شَيْنَ الْغِيْبَةِ أَلَلْسَانِيَّةٍ وَالْقَلْبِيَّةِ وَأَحْسِمْ عَنِّي بِالْمَوْاصِلَاتِ
الْمُحَمِّدِيَّةِ الْأَسْبَابِ الْبَائِعَةِ عَلَى الْغِيْبَةِ وَحَبِّبْ لِي الْعِلَاجَ الَّذِي بِهِ يُمْنَعُ أَلَلْسَانُ
مِنْ الْغِيْبَةِ وَفَقِّهْنِي تَحْرِيمَ الْغِيْبَةِ بِالْقَلْبِ وَكَفَارَةَ الْغِيْبَةِ وَأَقَاتِ النَّيْمَةَ وَأَقَاتِ كَلَامَ
ذِي أَلَلْسَانَيْنِ وَأَقَاتِ الْمَذْحَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَالذَّمَّ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَأَقَاتِ الْعُقْلَةَ عَنْ
دَقَائِقِ الْخَطِّ فِي مَجْرَى الْكَلَامِ.

يَا قَادِرُ أَقْدِرْنِي عَلَى قَمْعِ شَهَوَاتِي وَشُبُهَاتِي الْمُكَدِّرَةِ لِي بِسَاطِ الْمَوْصَلَاتِ
مَعَكَ يَا مُقْتَدِرُ أَجْعَلْ عَنِّي بِأَقْتِدَارِكَ الْعَظِيمِ أَصُولَ الْقَوَاطِعِ عَنْكَ وَعَنْ رَسُولِكَ
وَأَمَحْ ظِلَالِ أَشْخَاصِ الْمَلَكَاتِ الرَّؤِيَّةِ بِأَقْتِدَارِكَ يَا مُقْتَدِرُ.

يَا مُقَدِّمُ هَيِّئْ لِي مِنْ كَسَا الْأَنْوَارِ وَالْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الذَّائِيَّةِ مَا أَتَقَدَّمُ بِهَا
إِلَيْكَ وَأَتَقَدَّمُ بِهَا عِنْدَكَ وَمِنْ الْأَسْتِغْرَاقَاتِ فِي الذَّاتِ الْمُحَمِّدِيَّةِ مَا أَصِيرُ بِهَا
مُقَدِّمًا عِنْدَهَا فِي الْبُكَرَاتِ وَالْأَصَابِلِ وَمِنْ الْأَقْتِدَارِ عَلَى الْحَوْضِ فِي أَبْحَرِ مَعَانِي
الْكَلَامِ الْقَدِيمِ حَتَّى يُعَلِّمَنِي الرَّحْمَنُ عِلْمَ الْقُرْآنِ.

يَا مُؤَخِّرُ أَخْرِ عَنِّي الدَّوَاعِيَ الظُّلْمَانِيَّةَ وَالْإِنْبِعَاطَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ حَتَّى لَا تَفْعَلَ بِي
فَوَاعِلَهَا وَلَا أَتَأَثَّرَ مِنْ عَوَامِلِهَا يَا مُؤَخِّرُ.

وَمَدِّ اللَّهُمَّ الْقُوَى أَلَلْسَانِيَّةٍ مِنِّي بِقُوَى أَلَلْسَانِ الْمُحَمِّدِي مَا لَا أَذْكُرُهُ إِلَّا بِمَا
ذَكَرْتَهُ وَلَا أَنْعَتُهُ إِلَّا بِمَا نَعَتَهُ وَلَا أَتَنَبَّأُ إِلَّا بِمَا أَتَنَبَّأْتُ بِهِ عَلَيْهِ.

وَمُدَّنِي اللَّهُمَّ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمِّدِيِّ مَا أَذْكُرُكَ بِهِ حَتَّى يَتَرَوَى اللِّسَانُ
 مِنْ أَمْوَاجِ أَنْوَارِ ذِكْرِكَ وَقُرْبِكَ وَمُشَاهِدَتِكَ وَمُنَاجَاتِكَ وَمُدَانَاتِكَ وَمُصَافَاتِكَ
 وَإِدْنَاتِكَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ
 بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَحَتَّى يَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عَزَا ١﴾ فَالْمُرْسَلَتِ
 عَصَا ٢﴾ وَالشَّيْرَتِ نَدَا ٣﴾ فَالْمُرْسَلَتِ نَدَا ٤﴾ فَالْمُرْسَلَتِ ذِكْرًا ٥﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا
 ذُكِّرَكَ بِهِ ﴿وَاللَّارِجَتِ دَرَوَا ١﴾ فَالْمُرْسَلَتِ وَفَرَا ٢﴾ فَالْمُرْسَلَتِ يَمْرًا ٣﴾ فَالْمُرْسَلَتِ أَمْرًا
 ٤﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ ﴿وَالشَّيْرَتِ عَزَا ١﴾ وَالشَّيْرَتِ نَدَا ٢﴾ وَالشَّيْرَتِ
 سَبَا ٣﴾ فَالْمُرْسَلَتِ سَبَا ٤﴾ فَالْمُرْسَلَتِ أَمْرًا ٥﴾ وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ ﴿الَّذِينَ
 يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
 وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ
 رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ
 فَقَدْ رَجَحْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦﴾ [غافر: 7-9] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ
 بِهِ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: 5] وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا
 ذُكِّرْتَكَ بِهِ أَرْوَاحُ الثَّيَابَاتِ وَالسِّنَنُهَا وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرْتَكَ بِهِ الْجَمَادَاتِ
 وَأَرْوَاحُهَا وَحَتَّى أَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْأَخْتَامِ وَوَسِعَتُهُ السِّنَنُهَا وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ
 بِهِ الْأَقْطَابِ وَأَتَّجَهْتُ إِلَيْهِ ثَنَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْأَفْرَادِ وَنَطَقْتُ بِهِ مَنَاطِقُهُمْ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْمَفَاتِيحِ وَعُلِمَتُهُ بَيِّنَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْأَجْزَاسِ
 وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِ سَلِيقَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْعُرَفَاءِ وَعَرَفَتُهُ مَوْضُوعَاتُهُمْ أَلْغُورِيَّةُ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْعُمَدِ وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ طَامِحَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الْأَوْتَادِ
 وَقَصُرْتُ عَلَيْهِ إِذْوَكَائِهِمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ الثُّبَاءِ وَفَاتَحَتُهُ شَاكِلَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا
 ذُكِّرَكَ بِهِ الشُّجَبَاءِ وَأَتَّسَعْتُ لَهُ قَابِلِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ أَرْبَابِ الدَّوَابِّ الْبَرِّيَّةِ
 وَمَا مِنْحَتُهُ رُتَبَتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ أَرْبَابِ الدَّوَابِّ الْوَسْطَى وَمَا أَفْتَضَّتْهُ مَكْنَتُهُمْ
 وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ أَرْبَابِ الدَّوَابِّ الْعَظْمَى وَمَا رُشَحَتْ لَهُ جَلَالَاتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا
 ذُكِّرَكَ بِهِ أَرْبَابِ الدَّوَابِّ الْبَحْرِيَّةِ وَمَا وَسِعَتُهُ عَالَمِيَّتُهُمْ وَأَذْكُرَكَ بِمَا ذُكِّرَكَ بِهِ أَرْبَابِ

الغُيُوبِ وَمَا وَاجَهَتْهُمْ بِهِ سَعَادَاتُهُمْ.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ قُوَايَ اللِّسَانِيَّةِ مِنْ قُوَى اللِّسَانِ الْمُحَمَّدي مَا أَغْرِفَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا بِمَا تَعَرَّفْتُ بِهِ يَا اللَّهُ مِنْ تَشَعُّبَاتِ أَفَانِي عِرْفَانِكَ لِهَذِهِ الدَّوَابِرِ مِنْ كَمَالَاتِهِ الْمُحَمَّديَّةِ الْمُحْمُودِيَّةِ حَتَّى آمَنُوا بِهِ وَعَرَفُوهُ وَعَزَّرُوهُ وَوَقَّروهُ.

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ بِمَا تَعَرَّفْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَا أَجْهَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا فِي رُتْبَةٍ مِنَ الرُّتَبِ عَرَفُوهُ فِيهَا فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ اللَّائِقَةَ بِجَلَالِهِ الْمُحَمَّدي هِيَ مَعْرِفَةُ الْخَلَائِقِ الْكَمَالِيَّةِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ شُعْبَيْهَا وَحَتَّى أَغْرِفَ الْمَعْرِفَةَ الْيَقِينِيَّةَ الْآتِيَّةَ مِنْ فَوْقِ فَتُخَلِّصَنِي مِنْ شَوَابِ الْمَعْرِفَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الْآتِيَّةِ مِنْ تَحْتِ الْمُكْتَنَفَةِ بِشَوَابِ الْجَهْلِ وَالْمُكَدَّرَةِ مَوَارِدَ وَرُودِ بِحَارِ الْفَضْلِ وَحَتَّى أَغْلَمَ الْكَمَالَاتِ الْمُحَمَّديَّةِ النَّبِيَّ عَلِمْتُهَا هَذِهِ الْمَرَاتِبُ وَأَوْفَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَمَا يَنْقُضِيهِ جَلَالُهُ مِنَ الْكَمَالِ وَأَنَادَبَ مَعَهُ الْأَذَابِ اللَّائِقَةَ بِكَمَالِهِ بِالْكَمَالِ الَّذِي مَا عَلِمْتُهُ الْعَوَالِمُ الْعُلُويَّةُ وَالسُّفْلِيَّةُ وَإِنْ فُرِّقَ عَلَى جَمِيعِهَا حَتَّى كَانَ أَعْرِفَ الْمَرَاتِبِ فِي الْكُنُونِ عِنْدَ أَهْلِ الْكُنُونِ وَأَهْلِ الْغَيْبِ مَنْ كَانَ أَغْرِفَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ فَمَا تَقَطَّبَ مَنْ تَقَطَّبَ وَتَعَوَّثَ مَنْ تَعَوَّثَ إِلَّا بِسَبْحِهِ بِأَبْحَرِ الْكَمَالِ الْمُحَمَّدي سَبْحًا يُوفِي عَلَى مَنْ قَصُرَ عَنْ رُتْبَتِهِ وَانْحَطَّ عَنْ دَرَجَتِهِ.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ لِسَانِي مِنْ لِسَانِهِ الْمُحَمَّدي مَا أترجمُ بِهِ عَنْ مَكْنُونِ كَمَالِهِ وَأَتْلُو قُرْآنَ صِفَاتِهِ مِنْ قُرْآنِ بَحْرِ حُسْنِ جَمَالِهِ فِي مِحْرَابِ صَفْوِ قُرْبِ إِذْنَاءِ رَفْعِ الْحُجُبِ عَنْ عَظِيمِ بَاهِرِ جَلَالِهِ وَأَرْزُقْنِي مِنَ الْإِلْتِذَاذِ بِذِكْرِهِ وَالْإِسْتِخْلَاءِ لِأَسْرَارِ أَسْرَارِهِ وَالْإِسْتِخْلَاءِ لِغَرَائِبِ مُحَدَّرَاتِ مَصُونَاتِ كَمَالَاتِهِ وَالْإِسْفَارِ عَنْ جَمَالِ آيَاتِهِ مَا يَحْمِلُنِي عَلَى مَعْرِفَةِ كَمَالَاتِهِ الْمُحَمَّديَّةِ مَعْرِفَةَ لَائِقَةَ بِعِلِّي جَنَابِهِ مَضْحُوبَةً أَبَدَ الْأَبَادِ مَعَ مَوَادِّ الْأَرْوَاحِ وَالْأَسْرَارِ وَالْعُقُولِ وَالنُّفُوسِ وَالْأَفْئِدَةِ وَالذُّوَاتِ لَا تَتَغَيَّرُ بِلَكَ الْمَعْرِفَةِ عَنْ مَقَارِهَا بِالْإِسْتِخْلَالَاتِ وَالتَّحْلِيلَاتِ وَلَعَمْرِي إِنَّ الْأَمْكِنَةَ لَتَشْتَأِقُ لِلثَّالِيْنَ لِأَسْمَائِهِ الْمُحَمَّديَّةِ الدُّوْبَيْنِ عَلَى اسْتِخْلَاءِ كَمَالَاتِهِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَتَبْخُلُ بِهِمْ عَنْ مُفَارَقَتِهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَمَانِ وَلَا تَسْمَحُ بِمُبَاغَدَتِهِمْ عَنْهَا فَلِئْلَ الْإِلْفِ مَأْلُوفٌ وَخَلِيطُ الْخَلِيطِ خَلِيطٌ وَخَبِيبُ الْخَبِيبِ خَبِيبٌ وَالْمُتَّقِ

بِالْحَبِيبِ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ الْأَكْثَوَانُ وَالْوَلِيُّ بِالْحَبِيبِ تَسْمَى فِي خِدْمَتِهِ الرُّؤَسَاءُ وَالْكِبَرَاءُ
وَالْعُرَفَاءُ وَالْأَعْيَانُ وَالْمُتَمِّمُ بِجَمَالِهِ الْعَظِيمِ تَحْنُوهُ وَتَرْقُ عَلَيْهِ الْجَمَادَاتُ
وَالْعَجَمَاوَاتُ وَالْبَهَائِمُ بِمُطَالَعَةِ طَوَالِجِ مَلَامِيحِ شُؤْهِ جَمَالِهِ تَسْعُدُ بِهِ الْكَائِنَاتُ
وَتُسْتَبْشِرُ بِحُلُولِ الْبَرَكَاتِ وَالْمَرْحَمَاتِ وَتَتَنَفَّسُ بِرَوْحَتِهِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ
وَالْمَكْظُومِينَ وَالْمَحْجُوبِينَ الْأَرْمَاتُ وَالضَّعْفَاتُ .

قُوَّةُ الشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بَلَغَ مِنْ جَاهِهِ الْغَرِيبُ عِنْدَ رَبِّهِ شُبْحَانَهُ أَنْ مَنْ قَصَرَ التَّعَلُّقُ عَلَيْهِ جِسًا وَمَعْنَى عَشْفِهِ أَهْلَ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَسَعَتِ الْمَوْجُودَاتِ فِي مَطَالِبِهِ وَكَانَ الْوُجُودُ كُلُّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ لِقُوَّةِ رِبْطِ الْكَائِنَاتِ بِالْجَلَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

وَأَسْئَلُكَ اللَّهُمَّ قُوَّةَ شَيْءٍ مِنْ تَوَافِحِ رَوَائِحِ مِسْكِ جُودَةِ قُوَى عَفَاقِيرِ الْأُمْدَادِ
الَّتِي عَجَنْتَ بِالسَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى كَانَ يَشُمُّ مَنَافِسَ رِيَّاحِ النَّصْرِ فَكَانَ تَرْخُفُ
خُوفُهُ الْعَاصِمَةَ إِثْرَ حُبُّوبِهَا بِالرَّزَالِ فَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ.

وَأَسْمِ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا
قَوِي أَنْفَاسِي مَهَابَ الرِّيحِ الْعِنَايَةِ الْهَائِيَةِ مِنْ يُظَانِ الْعَرْشِ الْمُسْتَدَلِّ بِهَا عَلَى
نُصْبِ بِنَصَابِ التَّجَلِّي فِي بِسَاطِ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ فَأَتَعَرَّفُ الْأَوْقَاتِ الصَّلَايَةِ
مِنْ فَوْقُ وَأَسْتَعْنِي عَنِ الْآلَاتِ الْأَرْضِيَّةِ الْمُتَعَبِّرَةِ بِتَغْيِيرِ الطَّرَاجِ وَالْفُضُولِ
وَالْأَرْمَانِ وَأَعْلَمُ بِهَا قُرْبَ أَوْقَاتِ الْمُلَاقَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَرْتَعُ الْأَزْوَاجِ فَإِنَّ لِسَانَ
الْأَذَانِ يَقُولُ مِنْ غَلُوِّ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَجَلَّى فِي قِبْلَةِ بَيْتِهِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُّوا
مَا سِوَاهُ.

وَأَيُّقُظُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ
السَّمِيَّةُ مِنِّي مِنَ الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَعْلَمُ نَهَايَةَ غَضَبِ اللَّهِ فِي مَعَاصِيهِ بِإِذْرَاكِ
رَوَائِحِ الْمَعَاصِي فَإِنَّ لِلْمَعَاصِي رَوَائِحَ بِحَسَبِ أَكْبَرِيَّتِهَا وَكِبَارِهَا وَمُسَبَّهَاتِهَا
وَاللَّسَمَ مِنْهَا فَاتَجَنَّبُهَا عَنْ عِلْمٍ وَكُشْفٍ وَنُورٍ لَا عَنْ حَذَرٍ وَتَحْيِينٍ يَا رَحِيمُ يَا
رَحِيمُ يَا رَحِيمُ.

وَأَفْرِغْ لِي ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَمَصِّبْ كَرَمِيَّتِكَ كُلَّ نَفْسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ قُوَى الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَدْرِكُ بِهِ رَوَابِحَ الْحَجَرِ الْأَسْعَدِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَجِينِ فَأَكُونَ قَدْ أَدْرَكْتُ هُبُوبَ الرِّيحِ الْوَضِئَةِ مِنْ مُرَكِّزِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَأَشْتاقُ بِهَا لِمُبَانِغَةِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَمِينُ الرَّحْمَنِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ قَبْلَهُ فَقَدْ بَانَغَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَعْصِيَهُ.

وَأَعْظُمَ لِي يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ يَا جَبَّارُ كَسْرَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْفَيْضِ الْعَظِيمِ مِنْ قُوَى الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَدْرِكُ بِهِ رَوَابِحَ الْقَبْرِ الْمُعْظَمِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَبَيَاضِ النَّهَارِ وَالْقَمَرِ نُغُورَ هُبُوبِهِ شَبَقًا بِهِ لِمَا لَمْ تَحْمِلْ مَعَانِيهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ رُوحَ الْأَرْوَاحِ وَنَفْسَ النُّفُوسِ وَعَقْلَ الْعُقُولِ وَمَنْ مِنْهُ الْمُبْدَأُ وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى.

وَأَوْفِ لِي أَللَّهُمَّ قِسْطِي مِنْ فَيْضِ الشَّمِّ الْمُحْمَدِيِّ مَا أَوْفِي بِهِ كُلُّ مُقْتَضَى بِقِتْضِيهِ مِنِّي إِجْلَالُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ وَإِكْبَارُ الرَّسُولِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِالْقُوَّةِ الشَّمْسِيَّةِ حَتَّى لَا يَتَوَجَّهَ عَلَيَّ عِتَابٌ مِنَ الْعِتَابَاتِ فِي خَالٍ مِنْ الْحَالَاتِ بَلْ أَكُونُ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَهِودًا وَمِنْهُ شَهِودًا وَعَنْهُ شَهِودًا وَفِيهِ شَهِودًا وَإِلَيْهِ شَهِودًا وَمَعْمُورًا بِأَنْوَارِهِ وَمَشْمُولًا بِأَسْرَارِهِ وَمَحْظُوفًا بِمَقَارِحِ شِعَاعَاتِ أَقْمَارِهِ وَمَحْشُوشًا بِإِلْتِمَاعِ إِشْرَاقِ إِنْذَارِهِ فِي الْمُبْدَأِ وَالْمُوسِيطِ^(١) وَالْمُنْتَهَى وَالْبَرْزَخِ وَالذَّارِ الْحَيَوَانِ وَمَعَهَا وَفِيهَا وَتَقْلِبَاتِ أَحْوَالِهَا «أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّكَ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (الأعراف: 128).

وَأَسْتَمْنِحُكَ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا وَهَّابُ يَا مِخْسَانُ يَا مِفْضَالُ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْتَ مُقْتَضٍ لِلْفَيْضِ الْعَامِّ الْمُظَلِّقِ الَّذِي كُنْتَ مُتَصِفًا بِهِ وَلَا زِلْتُ قَبْلَ وَجُودِ الطَّالِبِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَمْنَحِينَ وَأَسْتَوْهَبُ كَرَمَكَ الْعَظِيمِ مِنْ حَيْثُ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ.

الجَارِحَةُ اليمينية المَحْمَدِيَّة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ كَثْرَ هِدَايَتِكَ وَإِسْرَاقِ نُورِ⁽¹⁾ دِلَالَتِكَ الْمُفْرَدِ فِي خَلْقِكَ.

وَمَدَّنَا يَا عَلِيمُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُ مِنْ أَمْدَادِ سَرَائِرِ الْأَمْدَادِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْقَوَى اليمينية المَحْمَدِيَّةِ حَتَّى أَعْلَمَ الشَّقِيُّ مِنَ الْأَشْفَى وَالسَّعِيدَ مِنَ الْأَسْعَدِ بِاللَّمْسِ فَأَعْمَلَ كُلًّا بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَقُّ مِنْهُ وَمِنْ ي.

وَأَبْضَ عَلَيَّ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ مِنْ أَمْدَادِ عُلُومِ اليمين المَحْمَدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى لَا أَخْرُجَ بِهَا عَنْ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَرَعَهُ الشَّرْعُ وَخَدَّدَ الْأَحْكَامَ التَّغْلِيْبِيَّةَ الْمَنُوطَةَ بِهِ فِي بَابِ آذَابِ الْعُبُودِيَّةِ فِي الْوَاجِبِ وَالْمَحْرَمِ وَالنَّدْبِ وَالْكِرَاهَةِ وَالْإِبَاحَةِ حَتَّى أَخْرُجَ مِنَ الْعَالَمِ التَّكْلِيفِيِّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ بِنَاعَةٍ بِهَا يَا رَجِيمُ.

وَجَلَّلَنِي يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِيءُ يَا مُصَوِّرُ بِعَمَرَاتِ سَرَائِرِ أَسْرَارِ سَرَائِرِ بَرَكَاتِ اليمين المَحْمَدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى يُفَاضَ عَنْهَا بِحُورِ الْكَرَمِ الْعَامِ لِجَمِيعِ الْمُسْتَحِقِّينَ فَتَكُونَ يَمِينِي خِزَانَةً مِنَ الْخَزَائِنِ المَحْمَدِيَّةِ تُوصِّلُ لِلْأَهَالِي الْكُونِيَّةِ مُقْتَضَى التَّضَرُّفَاتِ الْعِظَائِيَّةِ حَسَبَ الْإِفْتِقَارِ الذَّنَائِي الْقَائِمِ بِالْكَافِيَّاتِ.

وَعَشُّ يَا حَكِيمُ يَمِينِي مِنْ أَسْرَارِ اليمين المَحْمَدِيَّةِ مَا يَقُومُ سِرُّ آلِهِ الظَّاهِرُ فِيهَا بِسِرِّ شَاهِدِ الْوُجُوهِ شَاهِدِ الْوُجُوهِ فَتَقُومُ مَقَامَ الْعَصَا الْمُوسَوِي عِنْدَ اضْطِحَاكِ الْأَحْزَابِ الشَّيْطَانِيَّةِ ﴿فَأَلْفَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثِقْبَانٌ ثُبِينٌ﴾ [الأعراف:

(1) النور ليس له يمين ولا شمال، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ...﴾ [المائدة: 15].

[107] ﴿إِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُفُونَ﴾ [الأعراف: 117] ﴿قَالَتِ السَّحَرَةُ سَجِدْ﴾ [11] ﴿الشعراء: 46] ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 121].

وَقَدَّمَنِي يَا مُقَدِّمُ بِأَسْرَارِ سَرَيَانِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي يَمِينِي حَتَّى تَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ قَبْلَهَا بِالْإِيمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْيَمِينَ الْمُحَمَّدِيَّةَ مَظْهَرُ الْمُبَايَعَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي عَالَمِ الصُّورِ وَفِي عَالَمِ الْمَعَانِي وَفِي عَالَمِ الْمُجَرَّدَاتِ وَفِي عَالَمِ الْمُرْتَبَاتِ وَفِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَفِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ لِلْأَشْيَاءِ بِهَا أَرْتِبَاتٌ وَغُلُقَاتٌ وَمَوَاصِلَاتٌ وَإِنَاطَاتٌ فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ الْكُبْرَى وَالْوُسْطَى وَمَا دُونَهَا فَإِنَّ الْحَقَائِقَ الْمُحَمَّدِيَّةَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْعَالَمِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَكَثَّرَتْ وَتَعَدَّدَتْ وَانْتَشَرَتْ وَانْبَسَطَتْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِي حَقَائِقِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى وَحْدَتِهَا وَانْفِرَادِهَا وَهِيَ الْمُتَفَرِّدَةُ عَنْهُمْ وَالْمُسْتَأْثَرَةُ بِالسَّرِّ الْعَظْمَوِيِّ عَنْهُمْ فَهِيَ الظَّاهِرَةُ فِيهِمْ وَالْمُتَفَرِّدَةُ بِنَفْسِهَا الْمُجَرَّدَةُ فِي مَقَامِ الْوَحْدَةِ عَنْهُمْ فَكَانَتْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مُحَمَّدًا فِي مَقَامِ الْكُثْرَةِ وَالْوَحْدَةِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا قَبْلَ كَوْنِ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا حِينَ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ مُحَمَّدًا بَعْدَ الْكُوْنِ وَلَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَبْلَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَلَمْ تَنْسَلِخْ عَنْهُ الثُّبُوءُ وَالرَّسَالَةُ الْقَائِمَتَانِ بِهِ قَبْلَ الْقَبْلِ إِلَى أَنْ أَذِنَ جَلُّ شَأْنُهُ بِالظُّهُورِ التَّقْصِيلِيِّ النَّشْرِيِّ الشَّهَادِيِّ فِي عَالَمِ التَّقْصِيلِ فَظَهَرَ مَظْهَرًا ثَانِيًّا عَلَى كُرْسِيِّ الْإِنْبَاءِ وَالْإِرْسَالِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى دَاعِيًّا لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ وَهَادِيًّا إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْحَمِيدِ.

وَسَرَفْنَا يَا حَلِيمُ بِمُبَايَعَةِ الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي هَذِهِ الْحَضَرَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَجْلُوءَةِ فِي الْعَوَالِمِ الْعَظِيمَةِ حَتَّى أَنْ كُلُّ مَنْ تَمَسَّحَ بِيَمِينِنَا يَتَسَرَّفَ بِسَرَيَانِ بَلَدِكَ الْخُصَائِصِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُسْتَكْنَةِ فِي قَوَانِ الْيَمِينَةِ يَا عَزِيزُ.

وَأَشْهَدُنِي يَا اللَّهُ عَظِيمُ وَسِعَ عِظَانُكَ الْمَفَاضِ عَلَى الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَشْهَدَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِيهَا مِنْ حُطُوطِ الْكَائِنَاتِ أَجْمَعِهَا مِنْ لَدُنْ فَتُنِي رَتْنِي عَالَمِ التَّصَوُّيرِ الشَّهَادِيِّ إِلَى مُنْتَهَاهُ فَإِنَّ جَمِيعَ حُطُوطِ الْمَوْجُودَاتِ الْمُتَأَخَّرَةِ كُلِّهَا أَوْدَعْتَهَا فِي الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيِّ الظَّاهِرِ ذَلِكَ بِصُورَةِ رُسُومٍ وَخُطُوطٍ وَنُقُوشٍ وَتَعْلِيمَاتٍ فِي السَّطْحِ الْيَمِينِي فَهَيْثُنَا لِمُطَالَعَةِ هَذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ وَفَقَّهْنَا سَرَائِرَ

مَكُونُونَ هَذَا الْفَتْحَ الْعَجِيبَ الْغَرِيبَ الْوَاسِعَ الذَّلِيلَ الْعَجِيبَ السَّمَاعِ آمِينَ .

وَبَرِّكَ اللَّهُمَّ عَلَى يَمِينِنَا مِنْ أَثَرِ تَبَرُّكِكَ عَلَى الْيَمِينِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى تُنْصِرَ
الْبَرَكَةَ مِنْ يَمِينِنَا فِي كُلِّ مَلْمُوسٍ وَمُتَحِيلٍ وَمَعْقُولٍ يَا حَلِيمٌ فَإِنَّ مِنْ مَسْنَةِ الْيَمِينِيَّةِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ حَقُّهُ مِمَّا أَوْدَعَتْ عِنْدَهَا مِنْ أَقْوَاتِ الْعَالَمِ
وَقَسَمِهِ وَتِلْكَ .

جَوْهَرُ الْعَقْلِ الْكَرِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً صَلَاةً أَمَدًا أَبَدًا وَأَلْزَلْ وَالْأَبَدِ تَعْمُ كُلُّ مُفْتَضٍ مِنْ مُفْتَضَى الْكَمَالَاتِ الدَّائِيَةِ وَالصِّفَاتِيَّةِ وَالْأَسْمَانِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ وَتَفَرِّغْ عَلَيْهِ جَمِيعَ مُفْتَضِيَّاتِهَا وَشُرُونِهَا إِلَى أَنْ صَارَ بِذَلِكَ مُحَرَّرًا مِنْ رِقِّ الْكَائِنَاتِ يُشَبِّهُهَا فِي الصُّورَةِ وَلَا يُشَبِّهُهَا فِي الْكَمَالِ وَالْمَعَانِي الْحَامِلِ لَهَا إِلَى أَنْ صَارَ عَقْلُهُ الْكَرِيمُ الْمُحَمَّدِيُّ فَذِيًّا لَمْ يَتَأَثَّرْ بِالْأَغْشِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمُجَاوِرِ لَهَا .

فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ صَلَاةً رَقَائِي عَقْلِي الْكَرِيمِ الْقُدْسِيِّ الْإِمْدَادِيَّةِ إِلَى عَقْلِي إِلَى أَنْ لَا بَصِيرَ مَعْقُولًا بِمُجَاوَرَةِ الْغَوَاشِيِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَوَادِّ الشَّرَائِبِيَّةِ الظُّلُمَانِيَّةِ وَالنَّقِيدَاتِ الْوَهْمِيَّةِ وَالْخَيَالَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالشُّبُهَاتِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ الْمَقْصُودِ وَالْمَطْمَحِ .

وَحَرِّزْ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ يَا ظَاهِرُ مِنْ سَرَيَانِ رَقَائِي الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ عَقْلِي مِنْ النُّفُوسِ الْكُزْنِيَّةِ وَالْأَرْيَسَامَاتِ مِنْ كُلِّ حَقِيقَةٍ رَائِجَةٍ فِي الْكَوْنِ تَغْلِقُ بِالْعَقْلِ إِلَى أَنْ تُكْذِرَ ضَمِيرَ مِرَاتِي عَنْ مُسَامَاةِ الرِّقَاقِ الْعُلُويَّةِ وَسَرَيَانِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْمَرَائِي فَإِنَّ الْفُبُوضَ الْمُحَمَّدِيَّةَ حَاطِلَةً بِالْكَوْنِ وَأَهْلِيهِ غَامِرَةٌ لَهُ وَمُسْتَعِدَّةٌ لِإِمْدَادِهِ لَوْلَا تُكْذِيرُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْيَسَامَاتِ فِي الْعُقُولِ وَتَقْفِصُ فِي الْأَرْوَاحِ بِالشُّهُوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ عَنِ الْوُلُوجِ فِي مَيَادِينِ التَّقْدِيسِ وَأَكْمَنَ عَلَى الْقُلُوبِ وَوَقَّرَ فِي الْأَذَانِ وَبَيَّنَّا وَبَيَّنَّ حِجَابٌ .

فَقُدْسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ مِنْ السَّرَيَانِ الْمُحَمَّدِيِّ عَقْلُونَا عَنِ الْعَقْلَاتِ حَتَّى نَعْرِفَ اللَّهَ تَعَالَى بِالشُّهُودِ وَالْعِيَانِ كَمَا عَرَفْتَهُ الْأَرْوَاحُ فِي الْعَالَمِ الْفِطْرِيِّ الدُّرِّيِّ فِي الْأَمَادَةِ وَالْأَمْظَهَرِ وَالْأَتَعَيَّنَ فَتَعَرَّفَ جَلَالُهُ بِدُونِ دُوقَانِ طَلْعِهِ لِلْجَهْلِ حَتَّى نَكُونَ مِنْ وَفِدِ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ يَكْفُلُ وَأُولُوا الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٨﴾ [آل عمران: 18].

وَحَرِّزَ يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ يَا حَيُّ يَا قُبُومُ عَقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ رَقَائِقِ الْعَقْلِ الْمُحْمَمِدِيِّ إِلَى أَنْ تَنْتَقِشَ فِيهِ الْعُلُومُ الْعَبِيَّةُ وَالْمَعَارِفُ اللَّدُنِيَّةُ مِنَ الْمَوَادِّ السُّبْحَانِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا حَائِلَ بَيْنَ انْتِقَاشِ مَا فِي الْعَالَمِ الْعُلُوي وَاللُّوحِ فِي مِرَاتِ الْعَقْلِ إِلَّا عَدَمَ التَّخْرِيرِ مِنْ رِقِّ الْأَغْيَارِ وَالصُّدُورِ الْحَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْتِسَامَاتِ اللَّوْحِيَّةِ.

وَمَدَّ اللَّهُمَّ عَقْلِي مِنْ أَمْدَادِ عَقْلِهِ الْمُحْمَمِدِيِّ إِلَى أَنْ لَا يَقْبَدَ الْحَقُّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ تَجَلَّى أَوْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ جَلَّ قُدْسُهُ بِقَاعِدَةٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ صَابِغٍ فَإِنَّ الصُّوَابِغَ وَالْقَوَاعِدَ وَالْأَحْكَامَ إِنَّمَا جَاءَتْ لِتُحَجَّرَ الْعُقُولُ عَنْ تَنْطَعَاتِهَا بِمَا لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَإِنَّ الشَّرْعَ الْكَرِيمَ نَفْسُهُ جَاءَ لِمَصْحٍ التَّطَلُّعَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالتَّحْكُمَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَالْعَمَلِ بِشَمْسِ الشَّرْعِ صِرْفًا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ بُرُوعِ شَمْسِ الثُّبُوتِ حُكْمٌ لِمُقْتَضَى الْعَقْلِ وَلَا لِتَحْدِيدَاتِهِ وَتَوْقِيفَاتِهِ.

فَجَلَّ اللَّهُمَّ لَنَا حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ عَنْ سَرَيَانِ الْعَقْلِ الْمُحْمَمِدِيِّ إِلَى أَنْ نَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ بِهِ وَنُعَايِنَ الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ دُونَ عِقَالِ الْعُقُولِ الظُّلُمَانِيَّةِ الْمَبْثُودَةِ بِالْعَرَاءِ وَصَاحِبِهَا الْمُتَحَكِّمَةُ فِيهِ طَرِيحٍ سَقِيمٍ بِالْجَهْلِ لَا يَرْتَاخُ لِرُوحِ.

وَمَظْهَرِ اللَّهِمَّ عَقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ الْعَقْلِ الْمُحْمَمِدِيِّ حَتَّى لَا نَقَعَ فِي شَبَكَاتِ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ التَّقْيِيدِيِّ وَأَشْهَدُنَا الْجَمَالَ الْمُظَلَّقَ بِهِ بَيْنَ سُجُفِ الْأَسْمَاءِ الْمُحْمَمِدِيَّةِ حَتَّى لَا نَجْهَلَ جَلَّ أَسْمُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ رُتْبَةٍ أَوْ تَعَرُّفٍ أَوْ حَضَرَةٍ مِنَ الْحَضَرَاتِ فَأَكُونُ مِنْ أَهْلِ التَّنْزِيهِ الْمُظَلَّقِ الدِّينَ لَا يُنْكِرُونَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ فِي رُتْبَةٍ أَوْ مَظْهَرٍ ظَهَرَ فِيهِ جَلَّ حُكْمُهُ بِشُؤْنِهِ فَيَقْرُونَهُ فِي جَمِيعِ صُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا أَوْ بِهَا فَإِذَا وَرَدْنَا الْقِيَامَةَ وَتَجَلَّى لَنَا جَلَّ وَجْهُهُ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لَا نُنْكِرُهُ كَمَا يُنْكِرُهُ قَوْمٌ لِاجْتِهَادِهِمْ بِالتَّحْكُمَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَغَلْبَةِ عَدَمِ التَّنْزِيهِ الْمُظَلَّقِ عَلَى عَقُولِهِمْ فَكَانُوا يُنْكِرُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ أَمْرُهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا تَعَرَّفَ لَهُمْ بِتَعَرُّفٍ جَلَالِيٍّ أَوْ تَجَلَّى لَهُمْ بِمَا لَا يَلَايِمُ طَبَاعَهُمْ فَيَظْلُونَ فِي الْمُنَازَعَاتِ وَالرَّدُودِ وَالْمُنَاقَضَاتِ مَعَ

أَحْكَامِهِ مَعَ عَلَيْهِمْ ﴿فَلَعَلَّكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝﴾ [غافر: 12] ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 154] ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مَنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: 5] ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ بِفَضْلِ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَفْقَهُوْنَ رَبَّكُمْ تُوفَّقُونَ ۝﴾ [الرعد: 2] ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ النَّسْعَ وَالْأَنْصَرُ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۝﴾ [يونس: 31]. وَأَرْيَابُ التَّنْزِيهِ الْمُطْلَقِ فِي الدُّنْيَا الْمُقَرَّرُونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ جَلَالُهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَحُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَلَطَفِ التَّقْدِيرِ فِي كُلِّ مَا يَبْدُو مِنَ الْأَحْكَامِ وَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُلَاقِمَةٍ لِلطَّبْعِ يَسْجُدُونَ لِرَبِّهِمْ جَلَّ تَنَاوُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا بَدَأَ لَهُمْ أَوَّلَ مَا يَبْدُو فَإِنَّ صُورَةَ الْأَحْكَامِ الْآخِرِيَّةِ هُوَ مَا عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُكَلَّفُ فِي الدُّنْيَا مَعَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْمُعَامَلَاتِ ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْيُنٌ فَهِيَ فِي الْآخِرَةِ أَعْيُنٌ وَأَمْلٌ سَبِيلاً ۝﴾ [الإسراء: 72].

وَصَبِّرِ اللَّهُمَّ يَا بَصِيرُ يَا بَصِيرُ لَذَّةَ عَقْلِي فِي هَذِهِ الدَّارِ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِي لَذَّةَ قُدْسِيَّةٍ شُهُودِيَّةٍ عِيَانِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ حَتَّى أَجْتَنِّي ثَمَرَتَهَا ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝﴾ [القلم: 42] فَإِنَّ كُلَّ رَأْيٍ يَرَى رَبَّهُ جَلَّ عِزُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْتَذُّ بِرُؤْيِيَةِ حُسْنِمَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ ضُرُوبِ اللَّذَازَاتِ وَغَلَبَاتِ الْمُشْتَهَاتِ فَلِذَلِكَ حَصَرَ الْمُحَقِّقُونَ اللَّذَّةَ فِي الْمَعَارِفِ يَا كَرِيمُ. وَخُذْ إِلَيْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ جَوْهَرَ عَقْلِي مِنْ بَيْنِ أَشْيَاكَ الْأَوْهَامِ وَنَضَادِّ الْأَفْكَارِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ إِلَى أَنْ تَهْدِيَهَا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ يَا هَادِي أَهْدِنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ.

وَجَوْهَرِ اللَّهِ عَقْلِي مِنْ سَرَائِنِ رِقَائِي الْعَقْلِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ يَنْفَتِحَ لَهُ عَنْكَ فَهْمُ الْمُرَادَاتِ وَيُطْلِعَ عَلَى مَوَاقِعِ الْخِطَابَاتِ وَيُنْكَشِفَ عَنْ أَسْرَارِ تَنْزِيلِ الْآيَاتِ وَيَعْرِضَ عَلَى أَسْرَارِ الشَّرْعِيَّاتِ وَأَحْكَامِ أَدَاءِ الْمُحَاضَرَاتِ وَالْمُنَازَلَاتِ وَهَبْهُ التُّفُودَ الْكُلِّيَّ فِي أَسْرَارِ الشَّرْعِ إِلَى أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنْهُ بِوَفِي الدَّعْوَةِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْجِدَالِ بِالنُّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ يَا هَادِي.

جَوْهَرُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ مَا جِي
شَعَبِ الشَّعْبِ بِثَوْرِ بَيِّنَةِ الْوَقَادِ وَكَاشِفِ الظُّلَامِ عَنْ أَهْلِ كُلِّ رُتْبَةٍ فِي رُتَبِهِمْ
بِإِفْصَاحِهِ الْهَادِي إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَمُهَذِّبِ نَفُوسِ الْعَالَمِ مِنْ لُذُنِ كَوْنِهِ
فِي مَكَاتِبِ التَّغْلِيمَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ حَسَبَ كُلِّ دَوْرَةٍ مِنْ دَوَرَاتِ الزَّمَانِ وَقَلْبِيبِ
أَمْرَاضِهَا وَعِلَلِهَا الرُّوحِيَّةِ وَالْجَنَسِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ.

فَأَبْدِ اللَّهُمَّ نَفْسِي الْكَثِيفَةَ مِنْ رَقَائِقِ نَفْسِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ أَوْدِيَةِ
الضَّلَالِ الطَّبِيعِيِّ الظَّاهِرِ بِصُورَةِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ إِلَى أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ إِمْدَادَاتِ
رَقَائِقِ مَادَّةِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِمَرْتَبَةِ النَّفْسِ الْلَوَّامَةِ إِلَى أَنْ تَرْحَلَ لِخِطْبَةِ الْفَضَاءِ
الرَّحِيمِي الْمُسَجَّدَةِ فِيهِ النَّفْسُ عَنْ حُطُوطِهَا وَأَغْرَاضِهَا وَأَهْوَائِهَا وَأَمْرَاضِهَا
وَتَلَبِّسَاتِهَا وَتَلَوَّنَاتِهَا الظَّاهِرَةِ بِهَا عَنْ سَرَبَاتِ الْمَظَاهِرِ الْإِبْلِيسِيَّةِ الْقَاطِعِ بِهَا
الْمَخْلُقِ عَنْ رُتَبِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَلَبَّسَ فِيهَا كِسْوَةُ السُّكُونِ تَحْتَ مُجَارِي الْأَقْدَارِ وَالْقُدْرَةِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادِ فِي كُلِّ مَا يُبْدِي مِنَ الشُّؤُونِ فِي عَالَمِهِ وَالرَّيِّ مِنْ بَرْدِ
الرَّضَى وَالتَّسْلِيمِ وَعِلْمِ التَّوْحِيدِ الْخَالِي الْمُسَمَّاةِ فِيهِ النَّفْسُ بِالْمُظْمَنَةِ إِلَى أَنْ
تَرْحَلَ نَفْسِي بِإِمْدَادَاتِ الرَّقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى النَّفْسِ الرَّاضِيَّةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ
الْمَرْضِيَّةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ السَّلَهِمَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْمُحَدَّثَةِ ثُمَّ إِلَى النَّفْسِ الْقُدْسِيَّةِ
الْمُشْرِقِ مِنْ أَفْقِهَا أَجْزَاءُ الْوَلَايَةِ الشَّعْغَةِ وَالشُّعُونِ وَبَاسْتِيفَاءِ أَجْزَائِهَا يَتِمَّكُنُ الْعَبْدُ
مِنَ التَّعَلُّقِ وَالتَّحَلُّقِ وَالتَّحَقُّقِ بِمَبَانِي الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْصِّفَاتِ السُّبْحَانِيَّةِ يَا
رَجِيمُ آمِينَ.

وَعَنِينِ اللَّهُمَّ الرَّقَائِقِ الْمُسْتَدَّةِ مِنْ عُنْصَرِ جَوْهَرِ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي
إِلَى أَنْ تَسْتَجِيبَ نَفْسِي عَنْ رُتْبَتِهَا التَّمَسَّيَّةِ إِلَى اللَّهِ رُوحَانِيَّةً فَيَنْقَلِبَ جَهْلُهَا بِاللَّهِ

تَعَالَى عِلْمًا وَعِلْمُهَا عِزًّا وَعِزُّهَا شُهُودًا وَشُهُودُهَا مُلْكَةٌ يَحِثُّ يَنْصَبُ جَوْهَرُ
نَفْسِي الرُّوحَانِي بِأَشْعَاتِ الْقُرْبِ وَالشُّهُودِ وَالذُّنُوبِ وَالْإِفْتِرَابِ إِلَى أَنْ تُقَابِلَ نَفْسِي
مِنْ الْحَقِّ بِمَا تُعَامَلُ بِهِ الرُّوحُ فَيَتَعَلَّقُ عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ تَعَلُّقِ الْجَهْلِ بِهَا
وَرُبَّمَا تَتَعَكَّسُ عَلَيْهَا أَشْعَاتُ مِنَ الْإِلْفَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَلَا تَذُوقُ لِلْجَهْلِ بِاللَّهِ
تَعَالَى وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِأَسْرَارِهِ طَعْمًا لِمَا أَنَّ الرُّوحَ كَذَلِكَ لَمْ تَذُوقِ طَعْمًا
لِلْجَهْلِ بَلْ لَمْ تَزَلْ عَلَى بَسَاطَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ السَّادِجِيَّةِ عَنْ تَعَلُّقَاتِ الشَّوَابِ فَيَصِيرُ
عِلْمُهَا بِاللَّهِ تَعَالَى لَحْظَةً وَزَمَانًا يَعُودُ عَلَى بَلْكَ الْبَطَالَاتِ السَّلَفِيَّةِ قَرُبًا تُحْشَرُ فِي
صَفِّ الَّذِينَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مُنْذُ خَلَقُوا ﴿قَالَ لَيْلَى﴾ بِإِذْنِ اللَّهِ سَيَقَارِبُهُمْ
حَسَنَتْ ﴿[الفرقان: 70] فَإِذَا اسْتَحَالَتْ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ نَفْسِي الظُّلُمَانِيَّةُ رُوحًا
غَلِظَتْ بِاللَّهِ تَعَالَى التَّعَلُّقُ الْخَاصُّ وَصِرَتْ مِنْ جُفْلَةِ الْأَزْوَاجِ الْمُتَهَيِّجِينَ فِي جَلَالِ
اللَّهِ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِشُهُودِهِ الْمُتَبَتِّلِينَ لِمُعَانِيَّتِهِ وَقُرْبِهِ الْمُتَأَلِّهِينَ بِعُبُودِيَّتِهِ الْعَالَمِينَ
لِمُكَافَحَتِهِ وَفُهْوَائِيَّتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا رُكْنَاهُ يَا نَاصِرَاهُ
يَا... (١).

وَسَلِّبِ اللَّهُمَّ رَقَائِقَ النَّفْسِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى نَفْسِي حَتَّى لَا أَنْحَبَ بِالرُّسُومِ
وَالْأَلْفَاظِ عَنْ مَوَادِّ الْحَقَائِقِ وَأَصُولِهَا وَمَوَاقِعِ أَسْرَارِ نُجُومِ الْخَطَابَاتِ التَّشْرِيعِيَّةِ
وَمَوَارِدِهَا وَسَوَانِحِهَا فَهَيِّبْنِي اللَّهُمَّ لِقَضِّ خِتَامِ الْمُغْضَلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ مُسَبِّحَاتِهَا
وَحُلِّ أَفْقَالِ مَوَاقِعِ الْمُغْضَلَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ وَمُعْجَمَاتِهَا وَذَرِكِ حَقَائِقِ رَفَائِقِ
مَعَانِي أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ وَتَأْوِيلَاتِهَا وَأَعْيِنَا زَاتِهَا وَعِلْمَ تَوْزِيعِ الْأَدْوِيَةِ السَّمَاوِيَّةِ
النَّازِلَةِ بِصُورَةِ مَوَاقِعِ نُجُومِ تَشْعِبَاتِ التَّكَالِيفِ عَلَى أَمْرَاضِ النَّشَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَعِلَلِهَا الْكَامِنَةِ وَأَذْوَابِهَا الْقَاتِلَةِ وَالْعَوَارِضِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي مِنْ فُتْهِ سِرِّ تَشْرِيعِ
الشَّرْعِ الْكَرِيمِ وَأَنْزَلِ الْأَدْوِيَةَ مَحَالَّتَهَا وَلَمْ يَدَعْ الذَّاءَ يَغْضُلُ بَلْ تَذَارَكَ الْأَمْرَاضُ
الذَّائِبَةُ النَّفْسِيَّةُ حِينَ سَرَبَانِهَا فِي تَفَاصِيلِ الْقُرْبِ وَالْأَسْتِشْرَافِ عَلَى مَوَارِدِ
الْوُصُولِ عِلْمِ الْعِلْمِ الْمَجْهُونِ وَأَذَرِكِ السَّرَّ الْمَضْنُونَ بِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَعَثَرِ عَلَى فُتْهِ

النُّبُوَّةَ وَسِرِّ فِتَاوَى الرِّسَالَةِ وَمَعْنَى رَحْمَةِ الْأُلُوهِيَّةِ الْعَامَّةِ الْحَاطِلَةِ بِصُورِ تَفَاصِيلِ
الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعِلَلِ الْجَرَائِمِيَّةِ.

فَفَقَّهْنَا اللَّهُمَّ سَرَائِرَ شَرْعِهِ الْكَرِيمِ . وَعَلَّمْنَا اللَّهُمَّ مَوَارِدَ تَنْزِيلِ وَحْيِهِ الْعَظِيمِ .
وَأَشْهَدْنَا أَصُولَهُ وَمَوَادَّهُ وَأُطْلِعْنَا عَلَى كَمَائِنِ غُمُوضِ وَدَائِعِ مُسْتَوْدَعَاتِ طَبِّهِ
الرُّوحَانِيِّ حَتَّى لَا تَغْتَالِنَا عِلَلُ النُّفُوسِ وَلَا تَفْتَرِسُنَا خَبَائِثُ شَيْمِ الْأَخْلَاقِ
الْحَيَوَانِيَّةِ . وَلَا تَقْطَعُنَا دَسَائِسُ التَّلَبِّيسَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ . وَلَا التَّمَرَّدَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ
الْجَهْلِيَّةِ . وَلَا الْبُضْيَانَاتِ الْإِنْجِرَافِيَّةِ . وَلَا الْإِعْوِجَاجَاتِ الظَّرْدِيَّةِ . وَلَا الْعَوَايَاتِ
الشَّيْطَانِيَّةِ . بَلْ نَكُونُ مِمَّنْ إِذَا أَصَابَهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا أَنَّ الْإِسْتِزْمَالَ
مَعَهُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ حَضَرَاتِ الْقُرْبِ وَالْإِتِّصَالِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . ﴿ إِنَّمَا سَلَطْنَاهُ عَلَى
الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: 100] ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ
السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: 24] ﴿ إِنَّمَا أَلْجَأْتُ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَخْرُجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنْ يَضَاهِيهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: 10] ﴿ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: 97].

الْقَلْبُ الْمُحَمَّدِي سِرُّ اللَّهِ الْعَظِيمِ
الَّذِي مَا اسْتَوْفَى مَا اسْتَوْدَعَ فِيهِ الْكَوْنُ وَأَهْلُهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفْرَغْتَ كُلَّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ الْكَمَالِيَّةِ
الْمُهَيَّأَةِ لَهُ فِي مَكُونِ الْعِلْمِ فِي خَلْقِهِ لَا تُشَبِّهُهَا الْخَلْقُ الْخَارِجَةُ لِلْأَخْوَانِ وَلَا
الْمُسْتَأْثَرُ بِهَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفِرَادِ بِالْكَمَالَاتِ فَلَمْ يُشَارِكْهُ
فِي التَّلَبُّسِ بِهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.

وَأَفْرَدَنَا يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ إِلَيْكَ بِكُلِّ كَلْبَيْنَا وَهَبْنَا الطُّمُوحَ بِشَرَائِرِنَا لِلتَّحْقِيقِ
بِحَقَائِقِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهِ أَعْظَمُ عُلُقَةٍ وَأَكْرَمُ ارْتِبَاطٍ فَإِنْ مَنْ
رَزَقَ مُكْنَةً فِي قَلْبِهِ الْكَرِيمِ الْعَرْشِيِّ الْكَرْسِيِّ الْقُرْشِيِّ الَّذِي وَسِعَ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ لَمْ
تَنْقُطْ عَنْهُ الْمَلَاخِطَاتُ السُّبْحَانِيَّةُ وَالْمُؤَادَّاتُ الرَّحْمَانِيَّةُ وَالْإِفَاضَاتُ الذَّاتِيَّةُ وَلَمْ
يَزَلْ فِي تَزَايِدِ التَّرَقِّيَّاتِ وَالْمُحَابَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ إِلَى أَنْ يَتَرَقَّى فِي اللَّحْظَةِ مَا لَا يَتَرَقَّى
غَيْرُهُ أَلَافَ مِنَ السَّنَوَاتِ لِأَنَّ التَّجَلِّيَ عَلَيْهِ يَكُونُ بِحَسَبِ مَنْ هُوَ فِي قَلْبِهِ لَا
بِحَسَبِ سَبِيلِهِ وَجَهْدِهِ الْمُلْكِيِّ.

فَهَبْنَا يَا قُدُّوسُ يَا عَظِيمُ الْمَكَانَةِ الزُّلْفَى فِي قَلْبِ حَبِيبِكَ الْأَكْرَمِ إِلَى أَنْ لَا
يُزَايِلَنَا نَظَرُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ جَلَّ أَمْرُهُ يَنْظُرُ إِلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ الْمُحَمَّدِيِّ فِي اللَّحْظَةِ
أَضْعَافَ أَضْعَافِ أَنْفَاسِ الْعَالَمِ مَضْرُوبَةً فِي حَرَكَاتِ الْعَالَمِ وَتَغْيِيرَاتِهِ
وَاضْطِرَابَاتِهِ.

وَأُفِضْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ يَا بَدِيعُ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ فِي سِرِّ قَلْبِي
إِلَى أَنْ أَنْفَرِدَ عَنِ الْأَشْيَاءِ بِاللَّهِ وَأَقِفَ مَعَهُ جَلَّ وَجْهُهُ عَلَى الْأَنْفَاسِ فَلَا أَنْحَجِبَ
بِالْعِلْمِ عَنْ تَوْفِيَةِ الْمَرَاتِبِ وَلَا بِالْمَعْلُومِ عَنْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا لُبْسَ مَعَهُ وَلَا

بِالتَّفْرِيقَاتِ عَنْ أَصُولِ الْمَعَارِفِ وَلَا بِالصُّورِ الْكُوزِيَّةِ عَنْ وَحْدَةِ الْإِفْتِدَارِ الْفَاعِلِ فِيهَا .

وَهَيْمَنَا يَا جَلِيلُ يَا مَجِيدُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى يَضْطَلِمَ قَلْبِي تَحْتَ مَبَايِينِ الشُّهُودِ الذَّاتِي فَلَا يَبْقَى أَبَدَ الْأَبَادِ مِمَّا شَرِبَ مِنْ صَفْوِ الْوَدَادِ الْمُحَمَّدِيِّ .

وَعَلَّلَنِي يَا عَلِيمُ يَا حَفِيفُ يَا وَدُودُ بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يُقَدِّسَهُ الْإِسْمُ الْقُدُّوسُ الظَّاهِرُ مِنْ لَوْثِ الْبَشَرِيَّةِ بِاجْتِنَاثِ الْمَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَمَحْوِ الْبَقَايَا الْغَيْرِيَّةِ وَأَثَرِ وَظَنَاتِ النَّفْسِ وَحُطُوطِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ يَا وَدُودُ .

وَهَيْئَنَا بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ نُهَيَّا لِلتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ الصُّرْفِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالْأَسْمَائِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالْفِعْلِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ بَحْتًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ سُجُفِ الْأَسْمَاءِ إِجْمَالًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ بُسْطِ الْأَسْمَاءِ تَقْصِيلًا وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ مَوَارِدِ الْأَسْمَاءِ حَالِ كَوْنِهَا فِي قُوَّةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَحَالَةِ كَوْنِ كُلِّ اسْمٍ فِي قُوَّةِ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ .

وَمَتَّعْنَا يَا حَلِيمُ يَا عَفُوُّ يَا حَفِيفُ بِسَرَيَانِ سِرِّ أَسْرَارِ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أُمَتَّعَ بِالتَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سُبُحاتِ الذَّاتِ وَأَشْرَفَ بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْأَسْمَائِيَّةِ بَيْنَ تَجَلِّي الْأَفْعَالِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ وَرَاءِ ظِلَالِ الْأَفْعَالِ .

وَأَشْرَحَ صَدْرَنَا يَا آلَهُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَعْرِفَ مَوَاقِعَ كُلِّ تَجَلٍّ مِنَ التَّجَلِّيَّاتِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَوَاتِ لِلْأَرْضِ وَيَكُونُ لِي فِيهَا الْمَشْرَبُ الصَّافِي الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ الْفَرَاتُ الْعَذْبُ الشَّهِيءُ . . . (١) . وَأَشَاهِدَ حَقَائِقَ الْكُغْبَةِ فِي حَالِ مَظْهَرِيَّتِهَا لِلذَّاتِ الصِّمْدِيَّةِ الْمَصْمُودِ إِلَيْهَا الْكُونُ طَبْعًا وَحَقَائِقَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحَقَائِقَ الْأَسْمَاءِ وَحَقَائِقَ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَالَةَ تَجَرُّدِهَا عَنِ الْمَوَادِّ وَحَالَةَ ظُهُورِهَا فِي الْمَوَادِّ وَأَشْهَدُ الْفُرْقَانَ الْفَارِقَ بَيْنَ حَقِيقَةِ الْكُغْبَةِ

وَحَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَحَقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَحَقِيقَةُ الْحَقَائِقِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَحَقِيقَةُ الْعَرْشِ وَوَجْهَ تَهْنِئَتِهِ لِلتَّجَلِّي الْعَظِيمِ الرَّحْمَانِي وَأَشْهَدُنِي بِطَنَانِ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانِ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانِ الْعَرْشِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ تَقْدِيرِ الْمَقَادِيرِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَا كَرِيمُ.

وَهَيْئَتَنَا بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ حَقِيقَةَ الْكَعْبَةِ عَلَى أَنَّهَا مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَأَشَاهِدَ مَكْنُونِ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَمَنْ طَالَعَ الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ عَلِمَ أَنَّهَا مُنْتَسِجَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَنْ طَالَعَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلِمَ أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْهَا الْقُرْآنُ.

وَأَشَاهِدُ يَا إِلَهَ مَكْنُونِ السِّرِّ الْمُحَمَّدِيِّ عَلَى أَنَّهُ مَظْهَرُ سِرِّ مَضْمُونَةِ الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَشْهَدُنِي يَا حَفِیْظُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ الْأَعْمَالَ الصَّادِرَةَ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ عَلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِهَا وَأَعْلَمَ مَرَكِبِهَا الَّذِي رَكِبْتُهُ مِنَ الْحَالَاتِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا قَلْبُ الْعَامِلِ حَالَةَ الْعَمَلِ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَتَجَسَّمُ عَلَى حَسَبِ حَالَةِ الْعَامِلِ عِلْمًا وَنِيَّةً وَإِخْلَاصًا وَإِحْسَانًا وَعِيَانًا ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 10].

وَأُمْتِنَعْنَا يَا وَاسِعُ يَا مُتَفَضِّلُ بِسَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي حَتَّى أَشَاهِدَ النُّورَ الْأَسْبَقَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْهَدُنَا حَقِيقَةَ النُّورِ الْأَعْظَمِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْنَا حُبَّهُ وَشُهُودَهُ وَعِيَانَهُ وَأَضْطَحَابَ رُفَقَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ آمِينَ.

وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا يَا إِلَهَ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يَكُونَ قَلْبِي يَا إِلَهَ بِالتَّهْنِئَاتِ وَالتَّطَوُّافِ وَالْجَوْلَانِ وَالْعُكُوفِ وَالتَّرْدَادِ وَالتَّبَتُّلِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَالشَّغْفِ بِكَ أَشَوْقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَا إِلَهَ.

وَهَيِّمْنَا بِشُهُودِ عِيَانِ جَمَالِكَ الْأَسْمَى وَجَلَالِ جَمَالِكَ الْأَخْلَى وَكَمَالِ

كَمَالِكَ الْأَخْمَى إِلَى أَنْ لَا نَزَالَ نَرْحَلُ فِي فِضَاءِ الْحَقَائِقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50] إِلَى مَكَّةَ الشُّهُودِ الذَّاتِي فِيهِ إِلَى مَسْجِدِ أَقْصَا مَا وَرَاءَ فِضَاءِ عَالَمِ الْحُدُوثِيَّةِ بِجَاذِبِهِ الْعِنَائِي إِلَى أَفْلَاكِ الْمَعَانِي وَحَظَائِرِ التَّدَانِي وَمَوَارِدِ مَنَاهِلِ الْأَنْسِ الذَّاتِي الْغَيْرِ الْمُفْتَضُّ إِلَى أَنْ تَصِلَ الْحَضَرَاتِ الْمَجْهُولَةُ الَّتِي مَا عَثَرَ عَلَيْهَا سَبَرُ الْجَذِبِ الْجَذْبِي وَلَا جَذْبُ السَّيْرِ السُّلُوكِي وَلَا السُّلُوكُ الْجَذْبِي وَلَا الْجَذْبُ السُّلُوكِي يَا وَهَّابُ.

تمت صلوات فتوح الجوارح ويليها ثلاث صلوات للإمام المومى إليه قدس سره، الأولى صلاة المتردي⁽¹⁾ وقد تلقاها مناماً عن جده الأعظم عليه السلام، والثانية: صلاة الأنموذجية، والثالثة: صلاة القاسم (وهي مزج للأنموذجية. له رضي الله عنه صلاة غير صلاة القاسم اسمها مزج الأنموذجية).

(1) هي من أعظم الصلوات في الكون.